روناهي
عين الحقيقة

صحيفة روناهي
@NewspaperRonahi
ronahinewspaper
rojnama ronahi
صحيفة روناهي Ronahi Newspaper
ronahi_newspaper
www.ronahi.net
+963 984370218
r.ronahi2011@gmail.com
ronahinewspaper@gmail.com
+963 984370218
+963 052 423165
مؤسسة روناهي للنشر والتوزيع
ronahi belavkariye@gmail.com
0938374196
المكتب الرئيسي: (السلندو - حي الغربي طريق عامودا شارع روناهي(الغرزدق))

«نحن مدينون لشهدائنا»...

عهد أسير خلف القضبان

قامشلو/ ملاك علي ـ من بين أصوات الحرب والاتفاقات، التي اخترقت، يروي "آلان عبد الهادي حسن"، الشاب البالغ من العمر 27 عاماً من مدينة قامشلو، تفاصيل أسره بعد انسحاب قوات سوريا الديمقراطية بموجب اتفاق وقف إطلاق النار في ريف حلب الشرقي مطلع عام 2026.

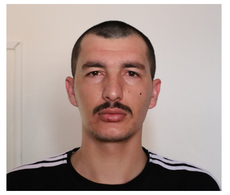

في الحروب، لا تكون الخسارات دائماً على خطوط الجبهات فقط، بل تمتد إلى الوعود التي تُكسر والاتفاقات التي تتحول إلى كمائن، تاركة خلفها حكايات ثقيلة من الأسر والخذلان والصمود.

بين وعود الإفراج وواقع السجون

ومن بين تلك الحكايات، روى الأسير الذي أفرج عنه مؤخراً "آلان عبد الهادي حسن"، تفاصيل الأيام التي بدأت بانسحاب قوات سوريا الديمقراطية من دير حافر، وانتهت بين الزنازين الانفرادية في إدلب، فتحولت رحلة العودة إلى واحدة من أكثر التجارب قسوة في حياته، وبين الاكتظاظ والتعذيب والحرب النفسية، بقيت فكرة واحدة ترافقه طوال فترة أسره "أن ما حدث لن يكون نهاية الحكاية، بل بداية لذاكرة لا يمكن نسيانها".

في ١٧ كانون الثاني من العام الجاري، كان "حسن" من المجموعات التي انسحبت من دير حافر بموجب اتفاق لوقف إطلاق النار، يقضي بخروج القوات باتجاه الطبقة، كانت المجموعات تغادر تباعاً، فيما جاءت مجموعته في النهاية، وعند وصولهم إلى منطقة مسكنة، بدأت الحقيقة بالظهور، حيث اكتشفوا أن المجموعات التي سبقتهم وقعت في كمين، وأن الاتفاق الذي وثقوا به لم يكن سوى فخ، قال "حسن": "عرفنا وقتها أن رفاقنا أسروا، وبعدها وقعنا نحن أيضاً بالأسر".

وبعد أسرهم في مسكنة، نُقل "حسن" ورفاقه إلى مدينة حلب، في البداية لم تكن هناك مؤشرات واضحة على نية خرق الاتفاق، إذ كانوا يكررون أن ما يجري مجرد "إجراءات مؤقتة" وسيتم إطلاق سراحهم قريباً، لكن الواقع تغيّر داخل السجن في حلب، حيث وُضع نحو ١٤٠ شخصاً في غرفة واحدة، وسط ظروف قاسية وانتظار مجهول: "كل يوم كانوا يقولون إن القضية ستحل خلال أيام، لكن شيئاً لم يتغير".

الألم الذي لن ينكسر

وبعد خمسة عشر يوماً، نقل "حسن" إلى سجن في إدلب، فاحتُجز في زنزانة فردية، فاستذكر الذين شاركوا في أسرهم، أنهم يعرفونهم جيداً، بل إن قواتهم سبق أن ساهمت في تحريرهم من قبضة مرتزقة داعش: "هم تصرفوا بأصلهم، ونحن تصرفنا بأصلنا".

وداخل سجن إدلب، لم يكن "حسن" يتوقع حجم المأساة، إذ كان يظن أن عدد الأسرى لا يتجاوز المائة، قبل أن يكتشف لاحقاً أن هناك أكثر من ألف أسير، إضافة إلى أعداد كبيرة من الشهداء: "هذه الحقيقة كانت من أكثر اللحظات إيلاماً بعد الإفراج عني، حينها لم أستطع أن أقول سوى جملة واحدة (نحن مدينون لشهدائنا)".

وروى أيضاً، حادثة بقيت عالقة في ذاكرته داخل الزنازين الانفرادية، عندما تحدث بالكردية مع شاب من عفرين كان محتجزاً في زنزانة مجاورة لزنزانته: "قلت له يومها (للمقاومة حياة)، وعندما سمع السجانون حديثنا بالكردية، مارسوا بحقنا أشد الانتهاكات".

وفي ختام حديثه، أكد "آلان عبد الهادي حسن": "سنواصل السير على خطا شهدائنا، دون استسلام"، مطالباً بالإفراج عن باقي الأسرى.

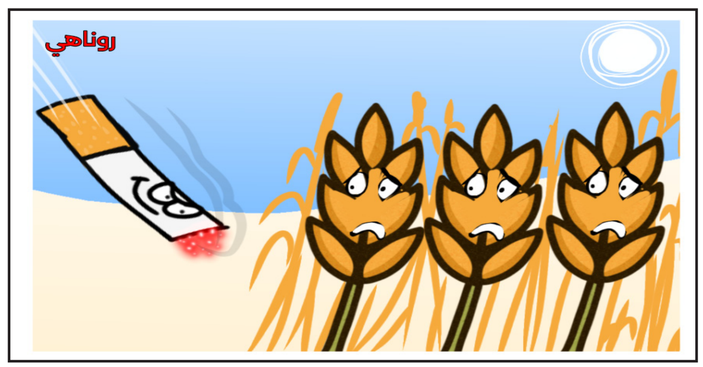

عين روناهي

سماسرة وعيادات بلا رقابة؟ ملفات حساسة على طاولة مديرية الصحة في الحسكة

روناهي/ قامشلو ـ تتزايد في الآونة الأخيرة تساؤلات المجتمع حول واقع القطاع الصحي في مناطق الجزيرة، وسط مخاوف من ممارسات غير منظمة قد تمس سلامة المرضى، ما يضع هذه الملفات أمام مسؤولية مديرية الصحة في الحسكة للتحقق والمتابعة.

ويُثار الحديث عن وجود وسطاء يعملون في المجال الصحي، من بينهم بعض العاملات في التمريض أو القابلات بأرياف مدينة قامشلو، وصلتنا معلومات أنهن يقمن بتوجيه المريضات إلى عيادات أو أطباء محددين، مقابل مبالغ وعمولات مادية، وهو ما يثير القلق في حال صحته، لما قد يترتب عليه من تأثير على جودة الرعاية الطبية واختيار الطبيب المناسب.

وفي هذا الإطار، يبرز تساؤل قانوني ومهني حول حدود مسؤولية القابلة القانونية في حالات الولادة التي تتعثر، وما إذا كان الانسحاب أو طلب تحويل الحالة إلى مركز طبي آخر يُعد إجراءً مهنياً سليماً أم تقصيراً يستوجب المساءلة.

فمن حيث المبدأ، تتحمل القابلة القانونية مسؤولية متابعة الحالة ضمن حدود اختصاصها، واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، بما في ذلك تحويل المريضة إلى مستشفى أو طبيب مختص عند ظهور أي مؤشرات خطر، غير أن الإشكالية تطرح نفسها في حال تأخر هذا القرار أو غياب التقدير الصحيح للحالة، ما قد يعرّض المريضة لمضاعفات كان بالإمكان تفاديها.

وتتزايد المخاوف بشكل خاص في الحالات الحساسة، كمتابعة الحمل والولادة، حيث تتطلب هذه المراحل إشرافاً طبياً دقيقاً ومستمراً، ما يطرح تساؤلات حول آليات الرقابة والتدقيق في مثل هذه الممارسات.

وفي سياق متصل، يبرز تساؤل آخر يتعلق بانتشار كبير للعيادات الطبية، خاصة في مدينة قامشلو، حيث يتساءل المواطنون عن مدى التزام الأطباء في هذه العيادات بالشهادات والتراخيص الرسمية، وما إذا كانت هناك رقابة كافية لضمان مزاولة المهنة وفق الأصول القانونية، كما يشير عدد من الأهالي إلى ارتفاع تكاليف الخدمات الطبية بما في ذلك الفحوصات والعمليات، ما يضيف عبئاً إضافياً على المواطنين في ظل الظروف المعيشية الصعبة، ويدفع البعض للتردد في مراجعة الطبيب رغم حاجتهم للعلاج، ويقول مواطنون، إن الأسعار لدى الأطباء وفي المشافي مزاجية وغير موحدة.

وبين هذه المعطيات، تبقى الحاجة ملحّة لتعزيز الرقابة على القطاع الصحي، وتنظيم العمل داخل العيادات، وضمان الشفافية في تقديم الخدمات، بما يحفظ حقوق المرضى ويصون مهنة الطب من أي ممارسات قد تسيء إليها.

ويبقى السؤال الأهم: هل نشهد خطوات فعلية لضبط هذه الملفات ومحاسبة المخالفين، أم تبقى التساؤلات دون إجابات واضحة؟.

مراكز توزيع صحيفة روناهي واقتناء الكتب: اقليم الجزيرة- قامشلو (مكتبة سعدو- فرع (١) شارع زكي الأرسوزي- جانب البلدية ٤٢٥٩٩٧- فرع (٢) الشارع العام، مقابل جامع الشلاح ٤٥٢٠٨١/ مكتبة آواز- طريق عامودا ٤٣٩١٥٤/ مكتبة الحرية- الشارع العام ٤٢١٣٦٠/ مكتبة سومر- الشارع العام ٤٢٤٠٣٧/ مكتبة الراي فرع (١) شارع الكورنيش، تجمع محلات الراوي ٤٤٠٢٨- فرع (٢) مقابل الصيدلية العيالة ٤٤٥٨٢٠/ مكتبة الزهراء- دوار البشيرية ٤٤٦٠٦٩٩/ مكتبة الجواهري ٤٤٣٧٤٢/ مكتبة دار القلم- الشارع العام ٤٥٢٧١٤/ مكتبة الأنوار شارع عامودا ٤٣٨٢٠٧/ مكتبة الرسالة الشارع العام هاتف ٩٦٦٢٧٨٤٥٧٣٣-٧٤٥٧٣٣ / المكتبة الرئيسية- كركي لكي- ٧٥٤٤١٦ / عامودا (مكتبة آرين ٧٣٢٣٢٣) / دريباسية (مكتبة سما ٧١١٤١٠) / جل آغا (مكتبة وائل ٧٥٥٥٥١) / تربه سبيه (مكتبة الجهاد ٤٧٠٦١٨).

فتح تركيا لبوابات السدود على الفرات يتسبب بخسائر كبيرة ونزوح الآلاف

شهدت مناطق واسعةً من دير الزور والرقة، خلال الأيام الفائتة، فيضانات لنهر الفرات، بعد أن فتح الجانب التركي بوابات السدود الموجودة على نهر الفرات؛ ما تسبب بأضرارٍ جسيمة، التي أدت إلى غمر منازل وأراضٍ زراعية ومخيمات، متسببةً بتضرر آلاف العائلات. ص-٤

سياسيون وقانونيون: وحدة الصف السوري نبذ لسياسة التهميش والإقصاء

أكد عدد من السياسيين، والقانونيين، على أهمية صياغة دستور سوري جديد يضمن حقوق الشعوب والمكونات، والأديان واللغات، وأشاروا إلى ضرورة تعزيز المشاركة السياسية، والعدالة والمساواة بين السوريين، وشددوا على رفض التهميش والإقصاء، ودعوا إلى وحدة الصف السوري لبناء مستقبل ديمقراطي يشارك فيه الجميع. ص-٥

روناهي
عين الحقيقة
يومية سياسية ثقافية اجتماعية عامة تصدر عن مؤسسة روناهي للإعلام والنشر
أسست عام ٢٠١١- السنة الخامسة عشرة | النسخة المطبوعة- ١٤٢٣ | النسخة الإلكترونية - ٢٤٢٩ | الأحد - ٣١ أيار ٢٠٢٦م

روكسان محمد: وحدات حماية المرأة صانعة القرار وشريك أساسي في رسم ملامح سوريا الجديدة

شيدت الناطقة باسم وحدات حماية المرأة روكسان محمد بدور وحدات حماية المرأة الهام في حماية المنطقة من هجمات الإبادة منذ تأسيسها وحتى اللحظة ونضالها الفذّ ضد داعش والحد من خطورته على العالم حتى غدت رمزاً للنساء المناضلات في العالم، وأوضحت أن تجربة وحدات حماية المرأة: أنتجت نموذجاً جديداً في العلاقة بين المرأة والمجتمع، قائم على الشراكة لا التبعية وأشارت إلى أن قضية المرأة في سوريا ليست قضية هامشية، بل يجب أن تكون جزءاً أساسياً من أي دستور أو عملية سياسية، وبينت أنه لا يمكن بناء سوريا جديدة دون الاعتراف الحقيقي بدور المرأة وضمان حقوقها السياسية والقانونية، وتمثيلها الفعلي في المؤسسات والبرلمان السوري وكل مستويات صنع القرار..! ص-٢

حروب الهيمنة المعاصرة وهراوةُ قابيل الحديثة

منذ أن هشمت «هراوة قابيل» أول جمجمة بشريّة على الأرض بدافع الجشع والغيرة، لم يتغيّر الجوهر الغريزيّ لعقليّة البشر، وما نشهده أمتةٌ للتوحّش وعولمته: فالصواريخ الموجهة ذاتيّاً، وحاملات الطائرات العابرة للمحيطات، وخوارزميات الذكاء الاصطناعيّ العسكريّة، نسخٌ محدّثة ومطوّرة تكنولوجيّاً للهراوة البدائيّة. وتكمن المأساة الكبرى للحداثة بتسمية تطور أدوات القتل زوراً بالتحضّر والتقدم. ص-٨

د. هاجار رستم ملا شحمو
(التّفكير الرّاهن + جودة الواقع) = صلاحيّة البقاء = الانتماء-٢.. ص-٣

رفيق ابراهيم
العلاقات المصرية ـ السورية... هل تعود المياه لمجاريها؟ ص-٥

ميفيدار خالد
سوريا الجديدة بين فوضى الواقع وجمود العقل السياسي ص-٦

عائلة أسير تناشد الكشف عن مصير "ابنها" بعد سبع سنوات من الفقد

ناشدت عائلة الأسير "جكرخوين إسحاق سلمان"، المنظمات الإنسانية والجهات المعنية والأمم المتحدة للنظر بقضية ابنهم والكشف عن مصيره، بعد أن تم تغييبها في سجون المرتزقة بمدينة سري كانيه منذ سبع سنوات. ص-٣

هكذا تكرَّم البطلات في أنديتهن عالمياً... فماذا عن بطلات سوريا؟

شهد العالم كيف وقع نادي برشلونة الإسباني إحدى أعظم نجمات كرة القدم النسائية، "أليكسيا بوتياس"، بعد رحلة امتدت لـ١٤ عاماً داخل أسوار النادي الكتالوني، حققت خلالها المجد والألقاب وكتبت اسمها في تاريخ اللعبة بأحرفٍ ذهبية، وسط تكريم يليق بقيمتها الكبيرة على أرضية ملعب "كامب نو". ص-١٠

مزارع: مع بدء زراعة القطن نطالب بدعم المحصول بالمازوت

أكد المزارع "أمين خالد" إن الارتفاع الكبير في أسعار البذار والأسمدة مقارنةً بالموسم الماضي أدى إلى زيادة ملحوظة في تكاليف زراعة القطن، موضحاً أن المزارعين باتوا بحاجةٍ ماسة إلى دعمٍ عاجل بمادة المازوت. ص-٧

سبعيني يحوّل الأسلاك النحاسية إلى خيوط من الأمل

في قلب السوق العتيق، يجلس الرجل السبعيني "شمعون عيسى" خلف طاولته الخشبية الصغيرة، تحيط به "أسلاك النحاس، مفكات البراغي، ومحركات صغيرة"، وبنظرته الملبئة بالخبرة وحكمته التي صقلتها الأيام، كرّس نصف قرن من حياته لإصلاح الأجهزة الكهربائية. ص-٣

روكسان محمد: وحدات حماية المرأة شريك أساسي في إنتاج الأمان والدفاع عن السوريين

قامشلو/آرين زاغروس ـ في تقرير تناول تجربة وحدات حماية المرأة (YPJ) منذ تأسيسها عام 2013 وتطورها كقوة نسوية في روج آفا وشمال وشرق سوريا، مع إبراز دورها في مقاومة داعش وتحوّلها إلى مشروع اجتماعي وسياسي يعزز حضور المرأة في المجتمع؛ أكدت الناطقة باسم وحدات حماية المرأة روكسان محمد أن التجربة تمثل إرادة المرأة الحرة وشراكتها الكاملة في الدفاع عن المجتمع وصناعة القرار والمطالبة بحقوقها السياسية والدستورية في سوريا.

على مدى أكثر من عقد، شكّلت تجربة المرأة في روج آفا وشمال وشرق سوريا واحدة من أكثر التجارب النسوية إثارة للجدل والاهتمام في المنطقة، خاصة مع بروز وحدات حماية المرأة (YPJ) كقوة منظمة نشأت في سياق حرب معقدة ضد الإرهاب وفي مقدمتها مرتزقة داعش، هذه التجربة التي بدأت تدريجياً منذ عام ٢٠١١، ثم تبلورت بشكل مؤسسي عام ٢٠١٣ مع الإعلان عن تأسيس وحدات حماية المرأة لم تكن مجرد تشكيل عسكري، بل مشروعاً اجتماعياً وسياسياً وفكرياً أعاد تعريف دور المرأة في مجتمع خرج من صراعات عنيفة وبنى سياسية متغيرة.

جاء تأسيس وحدات حماية المرأة في لحظة كانت فيها مناطق شمال وشرق سوريا تشهد اضطرابات أمنية حادة، وصعود مجموعات متطرفة استهدفت المدنيين والنساء بشكل خاص، وفي هذا السياق، برزت الحاجة إلى قوة نسائية قادرة على الدفاع عن المجتمع، ليس فقط عسكرياً، بل أيضاً على مستوى إعادة بناء الوعي الاجتماعي حول دور المرأة القومية أو الدينية.

ومع تطور الأحداث، برزت محطات مفصلية في مسار YPJ، أبرزها مقاومة كوباني بين عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥، والتي اعتُبرت نقطة تحوّل في النضال ضد مرتزقة داعش، خلال تلك المرحلة، لعبت مقاتلات YPJ دوراً محورياً في خطوط المواجهة، وقدمن تضحيات كبيرة، ما جعل التجربة محط أنظار دولية، وأسهمت في تغيير الصورة النمطية حول المرأة في مناطق النزاع، من دور ضعيف إلى دور قيادي ومباشر في ساحات القتال وصناعة القرار.

لكن تجربة وحدات حماية المرأة بحسب

قياداتها لم تتوقف عند البعد العسكري فهي مشروع متعدد الأبعاد يشمل الجانب الفكري والاجتماعي والتنظيمي، إذ سعت الوحدات إلى تعزيز دور المرأة في المؤسسات المدنية، وتوسيع مشاركتها في الحياة السياسية والإدارية، إضافة إلى العمل على تغيير البنية الثقافية التي كانت تحد حضور المرأة في المجتمع.

كسر القيود والدفاع عن النفس

وفي هذا السياق؛ قالت الناطقة باسم وحدات حماية المرأة "روكسان محمد": "أُسّست وحدات حماية المرأة (YPJ) عام ٢٠١٣ في ظروف صعبة للغاية، حيث كانت مناطق شمال وشرق سوريا تواجه تهديدات خطيرة وهجمات متواصلة استهدفت المجتمع بشكل عام والمرأة بشكل خاص، جاءت فكرة تأسيس YPJ من إيمان النساء العميق بحقهن في الدفاع عن أنفسهن وعن مجتمعهن، ورفضهن أن يكنّ في موقع الضحية أو التابع، ومنذ البداية كان الهدف أن تكون المرأة قوة منظمة تمتلك قرارها وإرادتها، وليس مجرد عنصر مساعد داخل بنية ذكورية".

وأضافت روكسان: "منذ تأسيسها، لم تكن YPJ مجرد قوة عسكرية، بل تحولت إلى مشروع اجتماعي وفكري غيّر نظرة المرأة إلى ذاتها ودورها، ولقد كسرت هذه التجربة الصورة التقليدية التي حُصرت فيها المرأة لعقود طويلة، وأثبتت أن المرأة قادرة على القيادة، وصناعة القرار، وحماية مجتمعها دون وصاية كما أن وحدات حماية المرأة جمعت نساء من الشعوب المتعددة بمختلف قومياتهم وأديانهم، ما جعلها نموذجاً قائماً على التنوع والمشاركة المشتركة".

وتابعت: "نحن نؤمن أن المرأة ليست عنصراً إضافياً في المجتمع، بل جوهره الأساسي، وهي قادرة على النقد الذاتي، وعلى تطوير ذاتها، وعلى أن تبدأ من نفسها لتغيير المجتمع، ونحن لا ننتظر الحقوق من أحد، بل ننتزعها عبر التنظيم والنضال".

وأكدت أن تجربة YPJ لم تكن منفصلة عن الواقع السياسي والعسكري في المنطقة، بل جاءت كرد مباشر على سنوات من التهميش والإقصاء، مضيفة أن هذه التجربة "أنتجت نموذجاً جديداً في العلاقة بين المرأة والمجتمع، قائم على الشراكة لا التبعية".

حملة عالمية ومسار سياسي

ومع استمرار تطور هذا المسار، أعلنت جهات نسوية إطلاق حملة تعريفية موسعة بدور وحدات حماية المرأة؛ بدأت في ٢٩ نيسان من العام الجاري؛ بهدف تسليط الضوء على التجربة النسوية في روج آفا، وإيصال صوتها إلى الساحة الدولية وتشمل الحملة نشاطات إعلامية وحقوقية وندوات فكرية، إضافة إلى تحضيرات لتنظيم مسيرة عالمية تضامنية من المتوقع أن تنطلق في عدد من الدول الأوروبية والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية، بمشاركة منظمات نسوية وحقوقية دولية.

وتهدف هذه الحملة إلى تحويل تجربة YPJ من نموذج محلي مرتبط بسياق الأزمة السورية، إلى قضية عالمية مرتبطة بحقوق المرأة ومفاهيم الحرية والمساواة، كما تسعى إلى إبراز دور النساء اللواتي شاركن في المقاومة ضد داعش، وتقديم تجربتهن بوصفها نموذجاً لمشاركة المرأة في حماية المجتمع وصناعة السلام.

وتشير روكسان إلى أن هذه التجربة لم تكن سهلة، بل جاءت نتيجة سنوات من التضحيات، فاستشهدت العديد من المقاتلات خلال الحملات، وهو ما تعتبره القيادة النسوية جزءاً أساسياً من بناء هذه التجربة وترسيخها، كما تؤكد أن هذه التضحيات ساهمت في تغيير نظرة المجتمع لدور المرأة، وجعلتها شريكاً أساسياً في المجالين الأمني والسياسي.

وتطرقت إلى أن قضية المرأة في سوريا ليست قضية هامشية، بل يجب أن تكون جزءاً أساسياً من أي دستور أو عملية سياسية، لا يمكن بناء سوريا جديدة دون الاعتراف الحقيقي بدور المرأة وضمان حقوقها السياسية والقانونية، وتمثيلها الفعلي في المؤسسات السورية والبرلمان وكل مستويات صنع القرار.

وترى؛ "نحن نرفض أي صياغة سياسية تستثني المرأة أو تقلل دورها؛ لأن المرأة جزء أساسي من بناء هذا المجتمع والدفاع عنه".

وفي ظل التحديات المستمرة في سوريا، ترى روكسان أن وحدات حماية المرأة لا تزال في تطور، وأن الهدف الأساسي يتمثل في تعزيز حضور المرأة في جميع مجالات الحياة، وضمان عدم العودة إلى أنماط الإقصاء السابقة، كما تعتبر أن ما تحقق حتى الآن يمثل بداية لمسار طويل نحو بناء مجتمع قائم على المساواة الحقيقية بين الجنسين.

وبينما تتوسع الحملة التعريفية لتشمل دعماً متزايداً من منظمات دولية، لتؤكد الحملة أن تجربة YPJ باتت تتجاوز حدودها الجغرافية، وأصبحت جزءاً من نقاش عالمي أوسع حول دور المرأة في مناطق النزاع، وحقها في المشاركة في بناء مستقبل المجتمعات، واختتمت بالتأكيد على أن هذا التضامن يعزز إصرار النساء على مواصلة النضال من أجل تثبيت حقوقهن قانونياً ودستورياً.

وبهذا، تظل تجربة وحدات حماية المرأة واحدة من أبرز التجارب النسوية في الشرق الأوسط خلال العقد الأخير، سواء من حيث الدور العسكري أو التحول الاجتماعي والفكري الذي رافقها، أو من حيث تأثيرها المتزايد على الخطاب الحقوقي الدولي المتعلق بالمرأة في مناطق الصراع.

الحمص الأخضر وفوائده للجسم

الحمص الأخضر هو نوع من أنواع البقوليات، والذي يشتهر تناوله في الشرق الأوسط تحديداً، حيث يحتوي على العديد من العناصر الغذائية مثل الحديد، الزنك، المغنيسيوم، حمض الفوليك، الفوسفور وغيرها العديد من العناصر المغذية للجسم.

ويمكن الحصول على الحمص الأخضر الطازج غير المفشّر من الأسواق مع بدايات الربيع، ويعتبر الحمص الأخضر أحد النباتات التي تنتمي إلى فصيلة البقوليات.

فوائد الحمص الأخضر

بما إن الحمص الأخضر يحتوي على الكبريت والفوسفور والبوتاسيوم والحديد والكالسيوم والبروتينات والألياف ومواد مضادّة للأكسدة، ويحتوي أيضاً على المغنيسيوم والمنغنيز والسيلينيوم ومادة السابوتين والزنك والنحاس، فهو ينشّط المخ والأعصاب ويعالج التهابات المسالك البولية ويقضي على حصى الكلى ويفتتها.

يحفّز من إنتاج خلايا وأنسجة الجسم، ويقي من أمراض القلب والأوعية الدموية ويفيد الدماغ للقيام بوظائفه، ويفيد العظام والمفاصل ويعدّل المزاج ويحارب الاكتئاب والقلق ويكافح الأرق، ويفيد الحمص الأخضر الشعر ويقوّيه، ويعزّز من دور الجهاز المناعي لمقاومة الأمراض المختلفة، كما يقوّي الحمص الأخضر الذاكرة ويزيد من القدرة على التركيز ويكافح مظاهر الشيخوخة المبكرة كظهور التجاعيد.

يدخل الحمص الأخضر في تركيبة بعض مستحضرات التجميل والعناية بالبشرة، فهو ينظّفها ويكافح ظهور البثور والرؤوس السوداء، ويُكسب البشرة النضارة والحيوية، كما ويقلل من نسبة الكوليسترول أيضاً بالجسم ويكافح مختلف أنواع الأورام والسرطانات ويشفي من الصداع والشقيقة.

الحمص الأخضر يحمي من أمراض تصلب الشرايين، ويخفّض من ضغط الدم المرتفع، ويفيد الكبد والطحال، ويسرّع من التئام الجروح والتقرّحات، ويقي من فقر الدم أو الأنيميا، وينشّط الحمص الأخضر الجسم ويُكسبه الصحة والقوة، ويخفف من الوزن لاحتوائه على الألياف الغذائية المشبّعة، كما يفيد مرضى السكري ويشفي من الإمساك ويفيد الأمعاء الغليظة.

الحُمّص الأخضر لمرضى السكري والقلب

يعمل الحمص الأخضر على خفض مستوى الكوليسترول والجلوكوز، ما يقاوم ارتفاع مستوى السكر في الدم، كما أن الحمص يحتوي على الكربوهيدرات المركّبة التي تساعد في تنظيم امتصاص السكر في الدم، فيمنع من تطور مرض السكري والسيطرة عليه.

يمتلك الحمص الأخضر مستويات عالية من الألياف التي تساعد على التخلص من الكوليسترول وإعادة التوازن بين مستوى الكوليسترول؛ ما يقي من تصلب الشرايين والنوبات القلبية، كما أنه يخفّف من التهاب القلب لاحتوائه على الأوميغا٣.

بيّنت الدراسات العلمية المختلفة أن تناول حصة واحدة يومياً من الحمص الأخضر المطبوخ أي ما يقارب ¼ كوب يساعد في خفض خطر الإصابة بالنوبة القلبية، ويقلل من الكوليسترول السيء في الدم، إن احتواء الحمص الأخضر على كمية عالية من الدهون الصحية يساعد في تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب، كما يعزز تناول الحمص الأخضر المناعة في الجسم، وذلك من خلال المساعدة في الوقاية من الجراثيم والبكتيريا المختلفة، وتوفر حبوب الحمص الأخضر مضادات الأكسدة التي تلعب دوراً هاماً في صحة الجهاز المناعي.

الحُمّص الأخضر يقي من السرطان

الألياف الغذائية الموجودة في الحمص الأخضر تساعد في الوقاية من الإمساك والقضاء على التقلصات والانتفاخات؛ ما يساعد على تحسين الهضم والتمثيل الغذائي والحفاظ على حركة الأمعاء.

للحمص الأخضر القدرة على الوقاية من بعض أنواع السرطانات، لا سيما سرطان القولون والمستقيم بسبب محتواه من الألياف وحمض الفوليك الذي يساعد على منع تشكّل الخلايا السرطانية، كما أن محتواه من مضادات الأكسدة مثل فيتامين سي C يحمي الخلايا من الجذور الحرّة المسببة للأمراض، الحديد والكالسيوم والفوسفور والزنك وفيتامين K، جميعها موجودة بوفرة في الحمص الأخضر ولها دور هام في الحفاظ على العظام ومنع هشاشتها المرتبطة

بالعمر؛ إذ إن الكالسيوم مهم جداً في تركيبة العظام، والحفاظ على المعادن بداخلها، أما الحديد والزنك فيلعبان دوراً هاماً في إنتاج الكولاجين الذي يدخل في تركيبة العظام.

الحُمّص الأخضر وخسارة الوزن

إن الألياف والبروتينات الموجودة في الحمص الأخضر تجعلانه مثالياً للأشخاص الذين يتبعون حمية غذائية؛ إذ تساعد الألياف على الشعور بالشبع لفترات طويلة من الوقت، فهو قليل السعرات الحرارية، كما أن الكربوهيدرات المعقدة الموجودة في الحمص تساعد على تنظيم الطاقة وعدم الشعور بالإعياء.

نظراً لامتلاك الحمص الأخضر كمية عالية من الألياف، فإن تناوله سيشعرك بالشبع لفترة أطول، ويقلل من كمية الطعام المتناولة لاحقاً، ويساعدك على فقدان الوزن بسرعة أكبر وحمايتك من الإصابة بالسمنة وزيادة الوزن، وإن تناول حبوب الحمص الأخضر، والمقصود هنا نصف كوب تقريباً، يعمل على تعزيز صحة العظام وخلايا الدم وعمل الأعصاب، وذلك لاحتوائه على الحديد والمغنيسيوم الذي تحتاجينه.

يعدّ الحمص الأخضر من البقوليات التي تعمل على تعزيز كفاءة عمل الأعصاب، فمن المعروف أن الألياف الغذائية تعمل على تعزيز كفاءة الجهاز الهضمي، وبالتالي فالحمص الغني بالألياف مفيد جداً لعمليات الهضم المختلفة؛ إذ يساعد تناوله على التقليل من الأعراض الناتجة عن الإصابة بالقولون العصبي والإمساك، وعلى إعادة التوازن للبكتيريا الجيدة في الأمعاء.

وتقوية المناعة ومكافحة نزلات البرد بسبب محتواه من الزنك والنحاس، ودعم وظائف الكبد وإزالة السموم من الجسم، فيما يساهم في بناء العضلات بسبب محتواه من البروتين، ومدرّ للبول ومنشّط للدماغ والأعصاب، ويعزز صحة العين.

المواد الحافظة.. خطر خفي يهدد صحة القلب

خطر صامت في الأطعمة اليومية

كشفت دراسة فرنسية أن الإفراط في تناول الأغذية المحتوية على مواد حافظة يرتبط بزيادة خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب، وتسلط الدراسة الضوء على مخاطر الأطعمة فائقة المعالجة.

كشفت دراسة فرنسية أن الأشخاص الذين يفرطون في تناول الأغذية التي تحتوي على مواد حافظة، تتزايد لديهم احتمالات الإصابة بارتفاع ضغط الدم والسكتات القلبية، وشملت الدراسة التي أجراها فريق بحثي فرنسي من جامعات السوربون وباريس وتولوز، أكثر من ١١٢ ألف شخص بالغ، مع متابعة حالتهم الصحية وعاداتهم الغذائية على مدار ثماني سنوات، وتوصل الباحثون إلى وجود صلة بين المواد الحافظة الشائعة في الأغذية وبين زيادة معدلات الإصابة بارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والشرايين.

وبحسب الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية European Heart Journal المتخصصة في أمراض القلب، فقد تبين أن استهلاك معظم أنواع المواد الحافظة التي لا تحتوي على مواد مضادة للأكسدة يزيد مخاطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم بنسبة ٢٩٪ ومخاطر الإصابة بأمراض القلب مثل السكتات القلبية والذبحة الصدرية بنسبة ١٦ بالمئة، أما الأشخاص الذين يفرطون في تناول الأغذية التي تحتوي على مواد حافظة بها مضادات للأكسدة، التي تمنع التعفن، فتتزايد مخاطر إصابتهم بارتفاع ضغط الدم بنسبة ٢٢ بالمئة.

نتائج مقلقة

وحدد الباحثون ثمانية أنواع من المواد الحافظة المرتبطة بارتفاع ضغط الدم، حيث وجدوا أنها تحتوي على نترات الصوديوم وحمض السيتريك وسوربات البوتاسيوم، ووجد الباحثون أيضا أن حمض الأسوربيك، وهو أيضا من المواد الحافظة التي تضاف إلى الأغذية، يرتبط بشكل خاص بتزايد معدلات الإصابة بأمراض القلب.

وذكر أعضاء بفريق الدراسة، في تصريحات للموقع الإلكتروني "هيلث داي" المتخصص في الأبحاث الطبية، إن هذه النتائج تدعم التوصيات بشأن ضرورة الحد من الأغذية فائقة المعالجة، مع تجنب المواد الحافظة قدر المستطاع.

مدرسة نمور التايكواندو الدولية... مصنع الأبطال يفتح أبوابه للموسم الصيفي

روناهي/ قامشلو ـ أعلنت مدرسة نمور التايكواندو الدولية، التي يقع مقرها الرئيسي في مدينة الحسكة، عن افتتاح التسجيل للموسم الصيفي 2026 في مختلف مراكزها المنتشرة بمدن روج آفا، وسط جاهزيةٍ كاملة لاستقبال مختلف الفئات العمرية ومن كلا الجنسين.

وأكدت إدارة المدرسة إن الهدف من هذه الدورات لا يقتصر على تعلم فنون الدفاع عن النفس فقط، بل يتعداه إلى بناء الثقة بالنفس، وصقل الشخصية، وتنمية الروح الرياضية ضمن بيئة احترافية ساهمت على مدار سنوات طويلة في تخريج أبطال وبطلات حققوا إنجازات محلية ودولية.

ويقع المركز الرئيسي للمدرسة في مدينة الحسكة - حي الصالحية - شمال مدرسة أحمد مخلف، إضافةً إلى مركز تل حجر بجانب مركز أرسيل (فوق شركة علو للصرافة)، بينما يقع مركز قامشلو في شارع الشهيد ريناس، ومركز ديرك مقابل مقر قوى الأمن الداخلي «الأسايش»، ومركز عامودا في شارع الحسكة داخل عبارة حلويات رشواني.

وتُعدُّ مدرسة نمور التايكواندو الدولية واحدة من أبرز المدارس الرياضية في روج آفا وإقليم شمال وشرق سوريا، حيث لعبت دوراً محورياً في الحفاظ على لعبة التايكواندو وتطويرها رغم الظروف الصعبة التي مرت بها سوريا بعد عام ٢٠١١، في وقتٍ اندثرت فيه العديد من الألعاب الفردية.

وتأسست المدرسة في مدينة الحسكة عام ٢٠٠٩، ومنذ ذلك الوقت نجحت في تحقيق سلسلة طويلة من الإنجازات المحلية والخارجية، كما ساهمت في رفد المنطقة سنوياً بمئات اللاعبات واللاعبين، إضافةً إلى تخريج كوادر ومدربين وحكام يحملون شهادات دولية معتمدة.

ولم تقتصر مساهمات المدرسة على المشاركات الرياضية فقط، بل لعبت دوراً هاماً ضمن اللجنة الفنية للعبة التايكواندو من خلال تنظيم البطولات المحلية، والإشراف على الدورات التدريبية والتحكيمية، بالتنسيق مع المجلس الرياضي في مقاطعة الجزيرة، بهدف تطوير اللعبة والارتقاء بها.

نجاح المدرسة لم يأتِ من فراغ، بل نتيجة عمل طويل قائم على الاستمرارية والتنظيم والاعتماد على قاعدة عمرية واسعة من الأطفال واليافعين، وهو ما افتقدته الكثير من الألعاب الفردية الأخرى التي تراجعت بسبب غياب التخطيط والدعم والاستقرار الإداري.

ومن أبرز النقاط التي ميّزت مدرسة نمور التايكواندو أنها لم تكتفِ بالتدريب المحلي، بل سعت منذ سنوات إلى خلق احتكاك خارجي للاعباتها ولاعبيها عبر البطولات الدولية والمعسكرات، الأمر الذي ساهم في رفع المستوى الفني وبناء شخصية تنافسية لدى الرياضيين، إضافةً إلى منح اللعبة حضوراً باسم المنطقة على المستوى الخارجي، كما لعبت المدرسة دوراً هاماً في الحفاظ على استمرارية الرياضة النسائية، حيث برزت العديد من اللاعبات اللواتي حققن ميداليات دولية، في وقتٍ ما تزال فيه الكثير من الرياضات النسائية تعاني من التهميش وضعف الاهتمام الإعلامي والمؤسساتي.

ومن الجوانب المهمة أيضاً، إن المدرسة نجحت في بناء كوادر فنية وتحكيمية تحمل شهادات دولية، وهو ما يعكس وجود مشروع رياضي حقيقي لا يعتمد فقط على النتائج الآنية، بل على تأسيس بنية رياضية قادرة على الاستمرار لسنوات طويلة.

ورغم النجاحات الكبيرة، ما تزال لعبة التايكواندو بحاجة إلى دعمٍ أكبر، سواء من ناحية البنية التحتية أو توفير الرعاية الرسمية للمشاركات الخارجية، خاصةً إن الكثير من الإنجازات تحققت بجهودٍ فردية وإمكانات محدودة مقارنةً بما تحظى به الأندية والمدارس الرياضية في الدول الأخرى.

وتؤكد تجربة مدرسة نمور التايكواندو الدولية إن الرياضة لا تحتاج دائماً إلى إمكانيات ضخمة بقدر حاجتها إلى إدارة تؤمن بالعمل والاستمرارية، وهو ما جعل المدرسة تتحول من مركز تدريبي محلي إلى اسم حاضر في البطولات الدولية، وواجهة رياضية هامة للمنطقة على مستوى الألعاب الفردية.

هكذا تكرَّم البطلات في أنديتهن عالمياً... فماذا عن بطلات سوريا؟

روناهي/ قامشلو ـ شهد العالم كيف وزّع نادي برشلونة الإسباني إحدى أعظم نجمات كرة القدم النسائية، «أليكسيا بوتياس»، بعد رحلة امتدت لـ١٤ عاماً داخل أسوار النادي الكتالوني. حققت خلالها المجد والألقاب وكتبت اسمها في تاريخ اللعبة بأحرفٍ ذهبية، وسط تكرم يليق بقيمتها الكبيرة على أرضية ملعب «كامب نو».

وفي المقابل، ما تزال الكثير من اللاعبات والبطلات في سوريا لمختلف الرياضات يرحلنَ بصمتٍ، دون تكرم، أو حتى تقرير إعلامي يُذكر ما قدمنه للرياضة، وكأن الإنجازات التي حققت من قبلهن وتضحياتهن لا تستحق التقدير.

القضية ليست دعماً مادياً بقدر ما هي احترام معنوي واعتراف بما قدمته اللاعبات لأنديتهن وللرياضة بشكلٍ عام، فبينما خرص الأندية العالمية على حفظ إرث نجماتها، ما تزال الرياضة النسائية في بلادنا تعاني من التهميش وغياب ثقافة الوفاء.

وكان آخر إنجاز حققته النجمة الإسبانية «أليكسيا بوتياس» تتويجها مؤخراً بلقب دوري أبطال أوروبا للسيدات ٢٠٢٥ ـ ٢٠٢٦ للمرة الرابعة في تاريخ سيدات برشلونة. بعد الفوز الكبير على نادي أولمبيك ليون الفرنسي بنتيجة ٤-٠.

وعقب التتويج، وجهت «إليكسا بوتياس» رسالةً مؤثرة لجماهير برشلونة قالت فيها:

«متنة، شكراً لكم على كل شيء، على كل الدعم هذا الموسم، سواء لمن حضروا إلى الملعب أو تابعونا من أي مكان في العالم».

وأضافت: «فخورة إنني جزء من هذه الحقبة، لا أستطيع شكرهم بما فيه الكفاية، أحبهم كثيراً».

وبعد مسيرة حافلة، أقام نادي برشلونة حفلاً خاصاً على أرضية ملعب «كامب نو» لتوديع قائدته التاريخية، في مشهدٍ حمل الكثير من الوفاء والتقدير للاعبة لم تكن مجرد نجمة داخل الملعب، بل رمزاً عالمياً لكرة القدم النسائية.

«أليكسيا بوتياس»، البالغة من العمر ٣٢ عاماً، حققت ٣٨ لقباً بقميص برشلونة، إضافةً إلى فوزها بجائزتي الكرة الذهبية، لتتحول إلى أيقونةٍ رياضية ساهمت في تغيير صورة كرة القدم النسائية حول العالم، وفي بيانٍ رسمي، أكد نادي برشلونة إن هذا التكرم يأتي تقديراً للإرث الكبير الذي تركته اللاعبة، مشيراً إلى أنها أصبحت «مرجعاً داخل الملعب وخارجه، وساهمت في نمو كرة القدم النسائية عالمياً».

ماحدث مع «أليكسيا بوتياس» يكشف الفارق الحقيقي بين الأندية التي تبني تاريخها على الوفاء والاحترام، وتلك التي تنسى بسرعة من صنعوا إنجازاتها. فتكريم اللاعبات ليس مجرد حفل أو صورة تذكارية، بل رسالة تؤكد إن النادي يحترم أبناءه ولا يتخلى عنهم بعد انتهاء رحلتهم.

وفي وقتٍ ما تزال فيه الكثير من اللاعبات في منطقتنا وسوريا يعانينَ من التهميش وقلة التقدير تقدم نجارب مثل برشلونة نموذجاً احترافياً وإنسانياً في كيفية التعامل مع النجمات وصاحبات الإنجازات: لأن الأندية الكبيرة لا تصنع البطولات فقط، بل تصنع أيضاً ثقافة الاحترام والوفاء.

عائلة أسير تناشد الكشف عن مصير «ابنها» بعد سبع سنوات من الفقد

الحسكة/ رغد محمد ـ ناشدت عائلة الأسير "جكر خوين إسحاق سلمان"، المنظمات الإنسانية والجهات المعنية والأمم المتحدة للنظر بقضية ابنهم والكشف عن مصيره، بعد أن تم تغييبها في سجون المرتزقة بمدينة سري كانيه منذ سبع سنوات.

لا تزال قضية الأسرى والمفقودين من أكثر الملفات الإنسانية إيلاماً في روج آفا وشمال وشرق سوريا، حيث تعيش عشرات العائلات سنوات طويلة من الانتظار والترقب دون معرفة مصير أبنائها.

بين الأمل والقلق تواصل عائلات الأسرى توجيه النداءات إلى الجهات المعنية والمنظمات الحقوقية والإنسانية للكشف عن مصير أبنائهم والسعي لإعادتهم إلى عائلاتهم، مؤكدين أن معاناتهم تتجدد يوماً بعد يوم مع استمرار الغموض الذي يحيط بهذا الملف.

قلوب أحرقها الانتظار

وفي هذا السياق، وخلال لقاء خاص مع صحيفتنا "روناهي"، أكدت والدة الأسير جكر خوين إسحاق سليمان "أميرة عيسى عزيز" أن ابنها لا يزال مفقوداً منذ سبع سنوات، بعد أسره خلال الهجمات الاحتلالية على سري كانيه، مشيرةً إلى أنهم عائلة الأسير لم يتمكنوا طوال هذه الفترة من الحصول على أي معلومات مؤكدة عن مصير ولدهم.

وأضافت:"منذ سبع سنوات، ونحن نبحث عن ولدنا "جكر خوين"، ونسأل عنه في كل مكان، لكننا في كل مرة نسمع رواية مختلفة، حيث قيل لنا إنه كان محتجزاً لدى المرتزقة في سري كانيه، ثم سمعنا أنه نُقل إلى تركيا، لكننا لا نعرف الحقيقة حتى اليوم"، مضيفةً، لم يرتكب أي ذنب ليستحق كل هذه المعاناة أو الترحيل إلى تركيا.

وأكدت، غياب ابنها ترك أثراً كبيراً على أفراد عائلته، خاصة طفلاه اللذان يكبران، وهما محرومان من وجود والدهما: "ولدي الأسير لديه طفلان، يحترق قلبهما شوقاً لوالدهما، ولا يعرفان إن كان حياً أم ميتاً، كل ما أريده هو معرفة مصيره وعودته إلى أولاده، هذا هو مطلبي الوحيد الذي أوجهه إلى الجهات المعنية والمنظمات الدولية والأمم المتحدة".

أميرة عيسى عزيز

وختمت "أميرة عيسى عزيز" مناشدتها، بالتأكيد على ضرورة التحرك الجاد للكشف عن مصير جميع الأسرى والمفقودين، وإنهاء معاناة عائلاتهم التي أنهكها الانتظار لسنوات طويلة.

الاتفاقات لم تنهِ المعاناة

وبدوره؛ أوضح "إسحاق مصطفى سلمان" والد الأسير "جكر خوين إسحاق سلمان"، العائلة أمضت سبع سنوات في البحث عن ابنها دون الوصول إلى أي نتيجة:"حالة الغموض التي خيّمت بمصير ابننا تزيد من معاناتنا يوماً بعد يوم".

إسحاق مصطفى سلمان

وقال: "تعبنا من البحث والسؤال دون الحصول على جواب واضح، لذا، نطالب المنظمات الحقوقية والإنسانية والجهات المعنية بمتابعة قضية ابننا الأسير، والعمل على معرفة مصيره، سواء كان حياً أم ميتاً لأن استمرار هذا الغموض يزيدنا وجعاً".

وأضاف؛ "يجب أن يُمثل ملف الأسرى والمفقودين الأولوية لدى الجهات المعنية"، متسائلاً عن أسباب استمرار وجود أسرى ومفقودين رغم الاتفاقات والتفاهمات التي جرت منذ ٢٩ كانون الثاني، مؤكداً أنه هناك العديد من العائلات التي ما تزال تنتظر خبراً عن أبنائها.

وأشار "إسحاق مصطفى سلمان" في ختام حديثه، إلى أن الأمهات والآباء يعيشون حالة من القهر والانتظار المستمر؛ "قلوب الأمهات تحترق كل يوم بانتظار أبنائهن، ونحن عوائل الأسرى نريد أبناءنا، ونريد معرفة الحقيقة وإنهاء هذا الملف الإنساني الذي طال أمده كثيراً".

سبعيني يحوّل الأسلاك النحاسية إلى خيوط من الأمل

قامشلو/ علي خضير ـ في قلب السوق العتيق، يجلس الرجل السبعيني "شمعون عيسى" خلف طاولته الخشبية الصغيرة، تحيط به "أسلاك النحاس، مفكات البراغي، ومحركات صغيرة"، وبنظرته المليئة بالخبرة وحكمته التي صقلتها الأيام، كرّس نصف قرن من حياته لإصلاح الأجهزة الكهربائية.

لم تكن مهنة العم "شمعون عيسى" مجرد مصدر للرزق، بل رحلة يومية للحفاظ على الأشياء من الاندثار، وإعادة النبض للأدوات التي ترافق أصحابها في حياتهم.

أساس النجاح الاتقان

وخلال لقاء مع صحيفتنا "روناهي"، تحدث السبعيني "شمعون عيسى": "اعتدت هذه المهنة وأحببتها منذ ممارستي لها منذ ٤٦ عاماً، حتى أصبحت جزءاً مني".

بدأ "عيسى" رحلته في مقتبل شبابه، حيث كان يفكك الأجهزة المعقدة ليعيد تركيبها، حاملاً شغفاً لا ينتهي بمعرفة كيف تعمل الأشياء، ورث حبه لهذه الصنعة وتوارث أسرارها، وعلّمها للكثير من شباب الحي لضمان استمرار هذه الحرفة، مبيناً: "حبّ المهنة سبيل النجاح في إتقانها".

ورغم كبر سنه ومتاعب الحياة، لم يفكر يوماً في التقاعد أو الراحة، فمحله الصغير بعد ملجأ راحته، ويرى في إصلاح جهاز تالف سبباً ليوم جديد مليء بالنشاط والإنتاج، هؤلاء الأشخاص هم شريان الحياة، حيث يمثلون الصبر الأمانة، والمهارة التي لا تُقدَّر بثمن.

وبعمل العم "عيسى"، منذ الثمانينات بتصليح الأدوات الكهربائية، أبرزها لف محركات بالأسلاك النحاسية: "تعلمت المهنة منذ الصغر، وبسبب حاجتي للعمل لتأمين لقمة العيش لعائلتي، ذهبت أجوب الأسواق بحثاً عن عمل ليكون مصدر رزق لي ولأهلي، فلفت نظري رجل سيّتسي يعمل بهذه المهنة، وملأ قلبي حبّها والإرادة في تعلّمها".

وأردف: "اخترت هذه المهنة لأنني تذوّقت لها وأحببتها، ذهبت حينها إلى ذلك الرجل وعرضت عليه أن أعمل صانعاً معه (مساعد)، وفسن حظّي لم يتردّد في القبول، وبدأت العمل على يده، ولشدّة حبّي لهذه المهنة أراقب طريقة العمل بشكل دقيق، فنجحت أخيراً في تعلّم هذه المهنة وإتقانها".

الإصرار على الاستمرار

وأوضح "عيسى"، أنّه بالرغم من ضعف بصره وارتعاش يديه الخفيفة، إلا أنه يمتلك حدساً كهربائياً يجعله يكتشف الأعطال بمجرد شم رائحة احتراق داخله، ورغم توفر الأجهزة وأغلب الناس ليسوا كما السابق، حيث لاحظت في هذه السنوات الأخيرة عجز الناس عن دفع تكاليف التصليح، وأنا بدوري أقدّر ظروفهم وصعوبة توفير أجرة التصليح، وأقتضي من الأجرة ما لا يعرّضني للخسارة فقط".

فيما تحدّث عن صعوبات العمل: "العوائق والصعوبات، التي أواجهها ليست شخصية، بل تتوقف على غلاء المواد بسبب ارتفاع أسعار صرف الدولار، كـ (أسلاك النحاس وبعض القطع الكهربائية)، وهذا بدوره يؤثّر على ارتفاع تكاليف التصليح ويثقل كاهل المواطنين، وبدفعهم لعدم إصلاح الأجهزة إلّا للضرورة القصوى، فحركة العمل ليست كما السابق".

واختتم "شمعون عيسى" حديثه: "تتمنّى لو يتم دعم الحرف الصغيرة على الأقل، من أجل تخفيف العبء عن المواطنين بشكل خاص، وتشجيع أصحاب هذه المهن على الاستمرار بها".

ومع تقدمه في العمر، تبقى المعيشة، أمّا الآن هناك صعوبة في العيش وأغلب الناس ليسوا كما السابق، حيث لاحظت في هذه السنوات الأخيرة عجز الناس عن دفع تكاليف التصليح، وأنا بدوري أقدّر ظروفهم وصعوبة توفير أجرة التصليح، وأقتضي من الأجرة ما لا يعرّضني للخسارة فقط".

فيما تحدّث عن صعوبات العمل: "العوائق والصعوبات، التي أواجهها ليست شخصية، بل تتوقف على غلاء المواد بسبب ارتفاع أسعار صرف الدولار، كـ (أسلاك النحاس وبعض القطع الكهربائية)، وهذا بدوره يؤثّر على ارتفاع تكاليف التصليح ويثقل كاهل المواطنين، وبدفعهم لعدم إصلاح الأجهزة إلّا للضرورة القصوى، فحركة العمل ليست كما السابق".

واختتم "شمعون عيسى" حديثه: "تتمنّى لو يتم دعم الحرف الصغيرة على الأقل، من أجل تخفيف العبء عن المواطنين بشكل خاص، وتشجيع أصحاب هذه المهن على الاستمرار بها".

تنمية فكرية

(التَفكير الزاهن + جودة الواقع) ـ صلاحية البقاء = الانتماء ـ٢ـ

د. هاجار رستم
ملا شحمو

ومن هنا فنحن أمام نوعَين من التَفكير الزاهن: التَفكير الزاهن المستجيب، والتَفكير الزاهن الفعّال.

١-التَفكير الزاهن المستجيب: وهو تفكير استهلاكيّ بنسبته العظمى أكثر منه إنتاجيّ إذ يشكو صاحبه دائماً من غياب الشّروط. هذا الغياب الذي يحول دون تحقيقه النّجاح. بمعنى أنّ صاحب هذا النّوع من التَفكير القائم على فلسفة (الطّفل الرّضيع). شخصٌ اتّكاليّ إلى حدّ اللّوم، فهو دائم البكاء والشّكوى، فضلاً عن أنّ تفكيراً كهذا يعزّز ثقافة الهجرة والهروب.

إنّه تفكيرٌ ناجٌ عن ثقافة التَفكير العام للمجتمع أو البيئة المحيطة، والمتمثّلة في السّلوكيّات والممارسات الهادفة إلى نشر هكذا مفهوم، ليبقى الفكر على إثره استهلاكيّاً أكثر منه إنتاجيّاً، علماً أنّ هذا لا يعني انّهاماً مني للمجتمع بالكسل، بل أقرّ بأنّه يبذل جهداً لا مثيل له ليؤمّن أدنى سبل العيش، ولكن هناك فرق كبير بين أن تكون نشطاً في العمل، وأن تكون نشطاً ومفكراً في الإنتاج وتطوير العمل نفسه.

فأغلب فئات المجتمع عمليّة ولكنّها تفتقد في الوقت نفسه فلسفة العلم لذلك العمل، ويمكن القول إنّ المجتمع منافقٌ أكثر من أن يكون متكيّفاً، وهذا أشبه بالانصهار والانحلال مع الظّروف الرّاهنة حتّى صيّرت جزءاً من حياته، وعضواً من جسده.

والتَفكير الزّاهن المستجيب، هو المسبّب لإضعاف القدرة الفكريّة للمحتوى الفكريّ، وقد تعمّق تأثيره حتّى امتدّ إلى المحتوى نفسه.

وهذا يدفع بنا إلى استنتاج مفاده: «التَفكير الزّاهن المستجيب هو (آفة المحتوى الفكريّ)».

الخلاصة: نحن لا نخالف هكذا نوع من التَفكير في بعض الحالات، ولكنّنا نخشى القبول به، فالخضوع له، وهذا ما نرفضه إطلاقاً.

٢-التَفكير الزّاهن الفعّال: أغلب المجتمعات التي حقّقت قفزة نوعيّة في عمليّة الانتقال نحو الأفضل كانت نتيجة طريقتها المتميّزة من الجودة العامّة للفكر والتّفكير.

ولعلّ من المهمّ التّنويه إلى أنّ الفكر له حياته الخاصّة، والتي تستدعي التّحصين من الخضوع للتّأثيرات الحياتيّة والمعيشيّة العامّة، فنحن أمام نوعَين من الحياة: حياة الفكر، وحياة الجهد: المقصود بالأولى الكون الذي يستطيع عبره الفكرُ التّحوّل منحرّرا من قيود الجهد التي تفرضها تداعيات الواقع، أمّا حياة الجهد، فهي التّنشاط الذي يقوم به الفرد موظّفاً الفكر للمضي فيه والحفاظ عليه مبدلاً الجهد لتسيير أمور حياته اليوميّة، بمعنى أنّ هناك فصلاً وربطاً في آن واحد من دون أن تكون إحدى الحيازتين أسيرة الأخرى.

ويسمّى الفكر الذي يجول في فضاء حياته بالجهد. بيد أنّه يختلف عن حياة الجهد اليوميّة والرّوتينيّة، والفارق بينهما يبدو جليّاً، فإن أنت لم تجعل فكرك وقلبك ينتفسان، لن تستطيع الإنتاج، وحركتك ستكون بطيئة، وغير مجدية، وبتنفسهما، تدرك كم أنت قادر على فعل أشياء كثيرة كنت متغافلاً عنها بسبب انشغالك بإرضاء قدرتك الجهديّة في عالم الرّكض والسّعي فقط! إنّ فلسفة العلم هي جزءٌ من فلسفة الحياة، فهما مرتبطان بمدى استطاعتك في استكشافها بوساطة التّفكير الزّاهن الفعّال. فالمعطيات الإبداعية كافّة، فضلاً عن الانتقالات نحو الأفضل هي جلّ اهتمام هذا التّفكير، وهو يتعامل مع كلّ ذلك من باب الاستمتاع والرّفاهيّة، والتّنبّؤ بأنّ هناك الأفضل، والتّفاؤل بالقادم الأجمل، فهو فكر يحثّ وإنتاجٌ مهما كانت الظّروف والوقائع، والمتنفس الذي تُستمدّ منه عظمة القدرة الفكرية، وعمق الإيمان بتجلّيه في ذلك الإنسان المفكر الشّجاع.

ولهذا فهو يعشق الأجواء المزدحمة بذلك التّنافس ليقدّم الحلول للضّجيج المتراكم في أمعتنا، والمؤثّر في حركتنا الفكرية وإبداعاتها نتيجة استيلاء الطّفل الرّضيع على مفاصل حياتنا.

وبالمختصر: التّفكير الزّاهن الفعّال هو (مفتاح الإنجاز).

الخلاصة: المقصود بالتّنفّس: أنف الذّكر انبعاث الغاملتة على الرّغم من تفشّي التّلوّث الفكريّ. ثمّ إنتاج أوكسجين جديد.

نوبهار مصطفى: وحدات حماية المرأة رمزٌ لنضال النساء في العالم

قامشلو، دعاء يوسف ـ أكدت عضوة مبادرة نون في لبنان، نوبهار مصطفى، إن وحدات حماية المرأة تحولت إلى رمزٍ عالمي للحرية والكرامة، داعيةً إلى حماية مكتسبات النساء في سوريا وعدم التراجع عنها، مشيرةً إلى إن المسيرات والفعاليات التي تُنظم دعماً لوحدات حماية المرأة، تعكس المكانة التي وصلت إليها.

أطلقت التنظيمات النسوية في روج آفا، حملة تضامن دعماً لوحدات حماية المرأة، وشاركت فيها عدة نساء من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ودول أوروبا، وبالتزامن مع التحضيرات لمسيرة جماهيرية ستُنظم في مدن روج آفا تحت شعار «كلنا YPJ.. YPJ تمثلنا».

تضامن نسائي واسع

وفي هذا السياق، قالت عضوة مبادرة "نون" في لبنان، "نوبهار مصطفى"، إن "وحدات حماية المرأة تمثل تجربةً فريدة في تاريخ نضال النساء، إذ تمكنت من كسر الصورة النمطية التي حصرت مهمة الدفاع عن الوطن بالرجال، وأثبتت إن المرأة قادرة على حماية مجتمعها والدفاع عن حقوقها"، وأضافت: إن "تأسيس وحدات حماية المرأة جاء نتيجة سنوات طويلة من النضال السياسي، والاجتماعي، والنسوي، ضمن حركة التحرر الكردستانية"، مشيرةً إلى إن هذه الوحدات لعبت دوراً محورياً في مواجهة المجموعات الإرهابية، وتحرير العديد من المناطق السوريّة، إلى جانب إنقاذ النساء من السبي والخطف والانتهاكات".

وأكدت: "إن المقاتلات في وحدات حماية المرأة، سطرنَ ملاحم بطولية، وتاريخاً مشرفاً من خلال تضحياتهن ومشاركتهن في المعارك ضد الإرهاب. ما جعل من التجربة رمزاً عالمياً لنضال النساء من أجل الحرية والكرامة، وحظيت بتضامنٍ واسع على المستويين الإقليمي والدولي".

وأشارت: إلى إن "المرحلة الراهنة في سوريا، تفرض تحديات جديدة أمام النساء، خاصةً في ظل ما وصفته بمحاولات إقصائهن عن مواقع صنع القرار والتمثيل السياسي. إن النساء اللواتي خضن تجربة الحرية لن يقبلنَ بالتراجع عن مكتسباتهن. وأي تراجع عن حقوق المرأة، أو المساومة عليها سيؤدي إلى التراجع عن قضايا أساسية أخرى مرتبطة بحريتها ودورها في المجتمع".

واختتمت عضوة مبادرة نون "نوبهار مصطفى"، حديثها، بالتأكيد على إن "الفعاليات والمسيرات التي تُنظم في روج آفا، إلى جانب حملات التضامن النسائية في مختلف دول العالم، تعكس المكانة التي وصلت إليها وحدات حماية المرأة، بوصفها نموذجاً ملهماً للنساء الساعيات إلى الحرية والعدالة والمشاركة الفاعلة في بناء مجتمعاتهن".

أهالي شهبا يطالبون بالكشف عن مصير المعتقلين والمغيبين قسراً

مركز الأخبار- شهدت مدينة شهبا في السويداء وقفةً تضامنية للمطالبة بالكشف عن مصير المعتقلين والمغيبين قسرياً، وذلك بعد مرور عشرة أشهر ونصف على غيابهم دون ورود أي معلومات توضح مصيرهم أو أماكن وجودهم.

وأكد المشاركون في الوقفة إن هناك ١٢٠ اسماً موجودين في سجن عدرا للحكومة المؤقتة في سوريا، بينهم ٢٩ معتقلاً من كبار السن، وسط مطالبات متزايدة بالكشف عن أوضاعهم الصحية والإنسانية والإفراج عنهم.

وأشار المشاركون إلى استمرار عمليات الخطف، وآخرها حادثة اختطاف عائلة كاملة من آل زين الدين، من بينهم طفل رضيع، ما أثار حالةً من القلق والغضب بين الأهالي.

وجُمّع الأهالي في مُدرج شهبا، رافعين صور المعتقلين والمغيبين من ذويهم، ومؤكدين استمرار تحركاتهم السلمية للمطالبة بالكشف عن مصير أبنائهم، وطالب المشاركون في ختام الوقفة الاحتجاجية، المنظمات الإنسانية والجهات المعنية بالتدخل العاجل لإيجاد حلول قريبة، والعمل على كشف مصير المفقودين والمعتقلين، ووضع حد لحالات الخطف والتغييب القسري التي تشهدها المنطقة.

فتح تركيا لبوابات السدود على الفرات يتسبب بخسائر كبيرة ونزوح الآلاف

مركز الأخبار- شهدت مناطق واسعةً من دير الزور والرقة، خلال الأيام الفائتة، فيضانات لنهر الفرات، بعد أن فتح الجانب التركي بوابات السدود الموجودة على نهر الفرات؛ ما تسبب بأضرارٍ جسيمة، التي أدت إلى غمر منازل وأراضي زراعية ومخيمات، متسببةً بتضرر آلاف العائلات.

وأفادت مصادر محلية لوكالة هاوار، بأن ارتفاع منسوب نهر الفرات مرتبط بزيادة تدفقات المياه من الجانب التركي نتيجة فتح بوابات السدود الموجودة على نهر الفرات، دون صدور إعلان رسمي أو تنسيق معلن من قبل السلطات التركية مع الحكومة المؤقتة في سوريا. وبحسب جهات معنية، فإن الوارد المائي من تركيا بلغ ٢٠٠٠ متر مكعب في الثانية.

وتسببت كميات المياه الكبيرة، بارتفاع بنحو ثلاثة أمتار، ما أدى إلى غمر مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والمنازل، إلى جانب تضرر البنية التحتية في عدد من القرى الواقعة على ضفتي النهر، وقدّرت عدد العائلات المتضررة بنحو ٢٤٠٠ عائلةً في دير الزور وحدها، إضافةً إلى نحو ١٥٠٠ دونماً من الأراضي الزراعية في ريف الرقة الغربي.

كما أدى إلى إخلاء عدد من المناطق، مع خروج نحو ٥٠ محطةً لضخ المياه ومحطات تغذية كهربائية عن الخدمة، بالإضافة لانهيار ثلاثة جسور ترابية رئيسية في مدينة دير الزور وريفها، ما أدى إلى انقطاع التواصل بين ضفتي نهر الفرات الشرقية والغربية، المعروفتين محلياً بـ"الجزيرة" و"الشامية"، وسط مخاوف من امتداد مياه النهر إلى مساحاتٍ إضافية واتساع رقعة المناطق المتضررة.

ويصف السكان الوضع في القرى المتضررة بالمأساوي، حيث اضطروا إلى إنشاء سواتر ترابية بوسائل بدائية لحماية منازلهم، وسط مطالبات عاجلة بإرسال آليات ثقيلة وتعويض الخسائر الزراعية والمادية، كما تضررت مخيمات قريبة من النهر، بينها مخيمات تأوي مئات النحام، بعد تسرب المياه إليها.

وامتدت الأضرار إلى الطرق والجسور الحيوية، ما أدى إلى عزل عدد من القرى، وإجبار السكان على استخدام القوارب للتنقل، وتضرر جسر الشاهر بشكلٍ خاص، ما زاد من صعوبة الحركة بين ضفتي الفرات، وأثر على النشاط الزراعي والتجاري في المنطقة.

وقدّر مزارعون الخسائر الأولية بمئات آلاف الدولارات، نتيجة تضرر محاصيل القمح والخضار، إضافة إلى أعطال في محركات زراعية داخل سرير النهر، وطالب الأهالي، بتشكيل لجان ميدانية لحصر الأضرار وتعويض المتضررين، إلى جانب إعادة تأهيل البنية التحتية بشكلٍ عاجل.

عقوبات أمريكية على أفراد وكيانات إيرانية وإنهاء مهمة توم باراك في سوريا

مركز الأخبار- أصدرت الولايات المتحدة، عقوبات جديدة لمكافحة الإرهاب، تستهدف أفراداً وكيانات إيرانية، إلى جانب جهات أخرى، جاء ذلك في إشعار نُشر على موقع وزارة الخزانة الأمريكية، أوضحت فيه أن العقوبات شملت ثمانية إيرانيين وخمسة كيانات على صلة بطهران.

وفي السياق، أكد وزير الخزانة الأمريكي، سكوت بيسنت، أن أي رفع للحصار المالي والاقتصادي المفروض على إيران سيكون تدريجياً وبطيئاً، وكشف عن مصادرة الولايات المتحدة، ما قيمته مليار دولار من أصول العمليات المشفّرة الإيرانية، في إطار ما وصفه بالشق الاقتصادي من سياسة الرئيس دونالد ترامب تجاه طهران.

وفي سياقٍ آخر أعلن وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، عن انتهاء مهام توم باراك كمبعوثٍ خاص إلى سوريا، وأكد في منشور عبر منصة «إكس» إن «باراك سيواصل لعب دوره في إدارة ترامب لكل من سوريا والعراق، ولعب دوراً كبيراً».

وأضاف: إن «خبرة باراك وعلاقاته العميقة وفهمه لأجندة أميركا أولاً، ستستمر في تحقيق المكاسب السياسية لواشنطن في المنطقة».

وكان توم باراك قد شغل مناصب رفيعة في عهد الرئيسين الأميركيين، رونالد ريغان، ودونالد ترامب، كما عُيّن سفيراً للولايات المتحدة لدى تركيا في أيار ٢٠٢٥، ثم مبعوثاً خاصاً إلى سوريا.

استلهام الإبداع

جوان عبدال

الإبداع كحالة تأتي من موهبة خصتها الطبيعة بشخص ما. وهذه الموهبة تكون بذرة توجب الرعاية والاهتمام بالمثاقفة أو التمرين والتدريب. واحتمالات الصح والخطأ. وهذه الموهبة لا تكفي لأن تأخذ دورها في ذات المرء هكذا، بل يلزمها من يأخذ بيدها. وحين نعني بالموهبة نقول إنها خصلة أو رغبة تجتاح الذات وتسيّرها لأن يكون المرء بهذا الشكل أو ذاك.

الموهبة ثيمة فطرية، وهي عادة تسبق الإبداع رغم أن بينهما خيط رفيع. فالموهبة جامدة؛ والذي يكشفها ويظهرها هو الإبداع في أشكاله المتعددة. وحين نعني الإبداع نستحضر الدافع، وما المحرض، وماهية الرغبة، ولأجل ماذا.. أسئلة حرى تتوالد باستمرار.

عادة يأتي الإبداع من شيء يكون في شكله الأولي خاما. يأتي كالصنعة أو إنتاج شيء غير مكرر. ويجب أولا الإقرار بان الموهبة موجودة والإبداع يريد أن يخرج للملأ "ولو بالرغم منا" كي ينمو ويزهر.

وله مسببات عدة، تهجس بها النفس ثم تنسخ إلى الذات. تأتي من نظرة الوجود. من منظومة المجتمع. من مجموعة الأفكار والانفعالات المكبوتة الناجّة من الخيبات المتكررة. من الرغبات والصراعات ذات الشحنات الوجدانية الذاتية. تريد تملكا. تريد أجوبة. تريد أن تعبّر عن ذاتها وهذه اللاشعورية اللاإرادية تتحول إلى نوع من التفكير والمصير وتطبع سلوك المرء بطابع الحاجة والإبداع. فيصبح كل همه وكل مجاله تفكيره وعمله هذا.

ولو سألنا عن الدافع إلى ذلك لما أجاب أحد عن توصيف الموهبة شيئا. إلا وكأن المرء واقع في المتاهة. تحت سلطة ما تسيّره. لأن ليس لديه جواب شاف. وتتضارب الميول والرغبات في نفسه حينها تلجمه عن الإتيان برد مقنع جامع. فلحاجة في النفس البشرية. للتفرد والأنا. لخير البشر وعمل "الحاجة أم الاختراع" وغيرها كثير. والأسباب كثيرة ومتنوعة يعمل الإنسان فكره ليستنبط جديدا.

فالإبداع ليس مرتبطا بشيء معين. فهو نشاط فرداني ذاتي. وهو مظهر من مظاهره. فكل عمل أجاد فيه مؤديه يكون إبداعا. لأنه يضيف شيئا جديدا ميزا له يتصف بالقيمة والمنفعة والفائدة. ويظهر هذا جليا في المجالات الأدبية والفنية والعلمية وكذلك العملية أيضا. وقد تتبع تلك الفردانية لهذا الشخص أو ذاك. فكما أن البصمات لا تتشابه لدى الأفراد والأشخاص كذلك هو الإبداع. ولكن قد يكون ثمة تناص. أو تماثل أو ثمة استنتاجات تقود إلى نتيجة واحدة. فتوارد الخواطر والاهتمامات واردة وقد تؤدي إلى نهايات متشابهة. ولكن: ليس بالضرورة أن تكون متطابقة حصرا. إنما هناك اختلاف وإلا لعدّ سرقة واحتيالا. ولأن الإبداع لا يلتزم بقواعد ومقومات. فإنه يكون على سجيته يخرج كالنبع في أي لحظة كانت. فهو لا يحتاج إلى عناية بالنظم. ولا يتقيد بحدود. لأنه يعبّر عن أصالة الشعور والانفعالات والأفكار والرؤى وهي في حميتها. تعبر عن التمايز والهوية. لأن يقدم شيئا يتصف بالقيمة والفائدة كما قيل أعلاه. أما ما وراء الدافع؛ فهل هو الاختلاف. أو التفرد وإثبات الوجود. أو اللعب والتلهي. أو استجلاب المتعة والسعادة وادعاء الخير والفضيلة؟ وهو الخير العام والنافع للشأن العام. وهو القدرة على الإحساس والإدراك الخفي من الأشياء بنظرة خيرة. لواجب أخلاقي أن يعمل شيئا يكون به منتجا وليس سلبيا مستهلكا. ويعبّر عن نفسه بأداء التزامات معينة يختارها هو وتتناسب مع ميوله ورغباته. مع أن الفرد يبدأ بممارستها بوعي وقناعة على أنها أمور تستجيب لمصالحه وتوكيد شخصيته ووجوده. وإن كان لتأديتها تتطلب جهودا مضنية.. إلا أنه يحقق ذاته.

وللعودة كما هو: فأي طريقة يحبذ لاستلهام شيء ما. هو الأحسن وهو الأصوب؟. فثمة أساليب وأشكال للشيء الواحد. ليس بالضرورة أن تكون نماذج الاستدلال والاستقراء والاستنباط والاستنتاج واحدة متشابهة. قد تكون متوازية وقد تكون متقاطعة. ولكن لا يجب أن تكون متكررة. وإنما القول بأن "لا جديد تحت الشمس" صحيح. ولكن المطروح والمطروق يختلف من زاوية إلى أخرى. من نظرة إلى أخرى. من النظرة إلى نقطة معينة. وإلا لعدّ الشيء ذو طعم واحد ولون واحد وشكل واحد. إنما ما يعطيه الألق هو الاختلاف في التناول والمنفعة المرجوة.

وهكذا نجد إن كثيرا من المؤلفات ـ أكانت أشعارا أم قصصا أم روايات ـ أو أي عمل كان. وليس بالضرورة إني أعني الأدب ـ تتشابه في بنيويتها. في عرضها ونهايتها. ولكن هناك اختلاف في جزيئات متعددة وإلا لما عدّ إبداعا. فكلنا نقول الحب ونكتب عنه. وكلّ يعبر بطريقة تتقاطع مفرداتها مع ما يقوله الآخرون. هذه الكلمة التي تتألف من حرفين. وكلّ يقولها بطرق شتى وبتعبير يختلف جذريا عن الآخر وهذا هو النسق الصحيح من الإبداع والاستلهام له. إذاً الاستلهام يلزمه أن يتثقف المرء وأن يطّلع. ومن ثم يبدأ البحث له عن موطن. قدم تحت الشمس بأنه مر من هنا. كثيرون أتوا وكالعشب نموا وبيسوا. وأن يمتلك المعني قوة الملاحظة وقراءة ما بين السطور ووضع النقاط على الحروف. من أن تنسَّخ على أساس الحدس والتوكيد والإقرار. بحيث تعطي عطاءات عظيمة ذات قيمة وفائدة وتؤثر في الناس لندرتها وقلتها. وهذا يعني إعمال الفكر في غير المألوف. والدخول إلى أماكن لم تتأهل. وإيجاد الثغرات ليدخل منها إليها. والتوصل إلى معطيات لها سمة مغايرة. ولكن بطريقة أخرى وبشكل آخر مبتكر. يطرحه كشيء جديد. وهو كمون خلفية كامنة ومخزون موروثات سابقة.

وأنا أسوق هنا مثالا عن الأدب يكون فيه معنىً. لأن المتعارف عليه إن الإبداع يظهر فيه جليا. ويرى هنا أكثر أكثر من المجالات الأخرى له. ومارسوه موسومون به. ولكن لا ننسى المحيط والبيئة قط. فأقول: الإنسان عبيد ما رأى وما تربى عليه وما قرأ.. نحن أسرى محيطنا وقدمنا ـ تراثنا. أسرى ما يعرفه هؤلاء جمعيا جيدا وإلا لعد شواذا وشطحا. أو شيئا عاديا تافها بجوجا. فالإبداع لا يأتي لوحده إن لم يكن من قدوة. من فعل سابق. لأنه لا يتكون من ذاته إلا وله سبق. الإبداع يكمل بعضه ويرتقي به مكررا مغايرا. أي يتم تناسله من بعضه. وبكلمة أخيرة: الإبداع إتقان ثان بعد هضم الحالة الأولى للشيء المُبدَع. ومن شروطه البحث عما لم يقل ولم يبحث ولم يكن...

في بداية مقالي وحتى النهاية استعملت كلمة "الإبداع". وكان يشير في ذهني إلى الأدب حصرا. أما في الأعمال الأخرى فيحبذ ويفضل استعمال لفظ: الابتكار. وهو مرادف عملي للمعنى.

فعالية فنية في استذكار الفنان الراحل رفيق شيا

مركز الأخبار ـ شهدت السويداء يوم الجمعة الفائت تنظيم فعالية فنية تضمنت معرضا للوحات الزيتية، نظمتها دار العوام بالتعاون مع مجموعة "محترفو فنانون"، وبمشاركة عدد من الفنانين التشكيليين، في ذكرى رحيل الفنان والمصمم رفيق شيا، الذي رحل عن عالم الفن برصاصات غادرة منتصف شهر أيار من العام الفائت.

المعرض استعرض رحلة الفنان شيا الإبداعية من الأمل إلى الألم، عبر جانب لوحات زيتية حملت ثيمة "من الرماد إلى النور"، في تعبير عن قدرة الفن على مواجهة الألم والاستمرار رغم الظروف الصعبة.

والفنان رفيق شيا صاحب تجربة فنية مختلفة، وإرث فني سيبقى حاضراً وملهماً لجيل من الفنانين في الداخل والخارج.

وفي سيرته الذاتية نقرأ: رفيق شيا فنان تشكيلي ومصمم ولد عام ١٩٦١، تخرج من كلية الفنون الجميلة قسم الإعلان في منتصف الثمانيات، وهو صاحب إبداعات فنية على مستوى العالم، عرض نماذج من "كراسي اقتصادية" من تصميمه في ملتقى المصممين العالميين بمدينة سانت إتيان الفرنسية، التي احتضنت معرضه الفني عام ١٩٩٢، بالإضافة لتصميمة نموذج لمنجنيق "أيوبي" بتكليف من شركة فرنسية عام ٢٠٠٤، بالإضافة إلى تصميماته الرائعة على الطائرات الورقية وأبرزها طائرته التي وصلت مساحتها ٢٠٠ متر مربع، التي حلقت في سماء دمشق إبان اختيارها عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٨، بالإضافة لمشروعة المتميز في تأبين الشاعر الفلسطيني محمود درويش ونشر صوره وقصائده على ذيول الطائرات الورقية التي حملت شعر درويش إلى السماء.

حروب الهيمنة المعاصرة وهراوةُ قابيل الحديثة

بدرخان نوري

منذ أن هشمت «هراوة قابيل» أول جمجمة بشريّة على الأرض بدافع الجشع والغيرة، لم يتغيّر الجوهر الغريزيّ لعقليّة البشر، وما نشهده أتمتةٌ للتوحّش وعولمته: فالصواريخ الموجهة ذاتيّاً، وحاملات الطائرات العابرة للمحيطات، وخوارزميات الذكاء الاصطناعيّ العسكريّة، نسخٌ محدّثة ومطوّرة تكنولوجيّاً للهراوة البدائيّة، وتكمن المأساة الكبرى للحداثة بتسمية تطور أدوات القتل زوراً بالتحضّر والتقدم، وإلباس الهراوة المعاصرة أقنعة لغويّة رنانة مثل «الأمن القوميّ»، «المصلحة الوطنيّة»، «حفظ الشرعية»، فيما الحقيقة العارية ثابتة عبر العصور: الهراوة كانت، ولا تزال، بيد قوى الطغيان مسلطة فوق رؤوس الفقراء والمهمشين.

يصوّر الخطاب الفلسفيّ والسياسيّ المعاصر «الحرب» بوصفها كارثةً طبيعيّة مفاجئة، أو قدراً محتوماً يضرب المجتمعاتِ كالأعاصير والزلازل، ما يتطلب استنفاراً دوليّاً لصناعة السلام، غير إنّ مراجعةً حصيفةً للتاريخ البشريّ، وتفكيك بنية النظام الدوليّ الراهن، يكشفان حقيقة مغايرة تماماً وتثبت زيفَ هذه السرديّة، فالسلام ليس منتجاً صناعيّاً يحتاج غرفَ عمليات وميزانيات فلكيّة لابتكاره، بل هو «الحالة الصفريّة» الفطريّة للوجود؛ والأصل التلقائيّ الذي يتدفق بمجرد توقف البشر عن الهدم، فيما الحرب، كيانٌ مصنوعٌ ومستحدثٌ يتطلب تعبئة علميّة، وأيديولوجيّة، وماديّة وماليّة هائلة لاستمراره.

تسويغ جريمة الحرب

لم تكنِ النظرياتُ الفلسفيّة والسياسيّة التي حاولت شرعنة الحرب عبر التاريخ نتاجاً فكريّاً مجرداً ينشد الحقيقة المطلقة، بل كان أغلبها أدوات أيديولوجيّة وظيفيّة صيغت في دول قويّة شنّت تاريخيّاً الحروب واستعمرتِ الشعوب الأخرى وجرّدتها من مقدراتها، وكان الفيلسوف الإمبراطوريّ بمنزلة «مهندس تبرير» يسبغ على الجريمة العسكريّة توصيفات أخلاقيّة وقانونيّة لتسكين ضمير النخبة الحاكمة وإقناع الجماهير بجدوى المحرقة، وتصنّف أطروحاتُ التبرير لعدةِ مدارس فكريّة محوريّة شكّلت وعي الحداثة الغربيّة.

اعتمد توماس هوبز في كتابه «اللفياثان/اللوثيان» فرضيّة إنّ الإنسان في حالته الطبيعيّة الأولى كان يعيش في «حربِ الجميع ضدّ الجميع»، واصفاً حياة البشر بـ«الذئبية» وإنّها وحشيّة ومقرفة وقصيرة، وبذلك برر هوبز الحربَ كناتجٍ غريزيّ حتميّ للمنافسة والبحث عن المجد، معتبراً أنّ الخوفَ المتبادل هو المحرك الأساسيّ؛ وهذا الطرحُ يتوافق مع نيكولو مكيافيلي عبر عزل الأخلاق عن السياسة الدوليّة وتشريع مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة» للحفاظ على بقاءِ الدولة وتوسعها.

قدّم جورج هيغل أحد أخطر التبريرات الفلسفيّة للدمار، فلم يعتبر الحربَ شراً مطلقاً، بل أداة ضروريّة لتجديد حيويّة الأمم وقال «السلامُ الطويل يفسدُ الأمم، تماماً كما يفسد الركودُ الطويل مياهَ البحيرة، بينما تعيدُ الرياحُ والعواصف حيويّةَ المياه»، واعتبر إنّ التاريخَ يتطوّرُ بالصدام العسكريّ، فتسحقُ الدولُ القوية التي تمثل «الروح المطلقة» المجتمعاتِ الضعيفة وتزيحها خارج سياق التاريخ، ومثّل هيغل النقيض التام لفيلسوف التنوير إيمانويل كانط، الذي كتب قبل هيغل بسنوات كتابه «مشروع السلام الدائم»، جادل فيه بأنّ الإنسانيّة يجب أن تسعى لبناءِ قانونٍ دوليّ واتحادِ أممٍ يمنع الحروبَ نهائيّاً، معتبراً الحربَ شراً وهدماً للحضارة، وليست أداةً تجديدها.

مع صعود الإمبرياليّة في القرن التاسع عشر، وظّف المفكر البريطانيّ هربرت سبنسر قوانين التطور البيولوجيّ لتشارلز داروين وأسقطها على المجتمعات البشريّة، بشعار «البقاء للأقوى»، مترجماً الداروينيّة البيولوجيّة إلى الاجتماعيّة، ووفق هذه النظرية تحوّلت الحربُ لآليةٍ طبيعيّة لتصفية «الأعراق الضعيفة» وسيادة الأعراق المتقدمة، وتوافق هذا الفكر مع أطروحة «عبء الرجل الأبيض» التي سوّقت لغزو شعوب إفريقيا وآسيا بوصفه «واجباً أخلاقيّاً وإنسانيّاً» لتمدين تلك الشعوب وتخليصها من الهمجيّة بقوةِ السلاح.

في العصر الحديث، جادل كينيث والتز بأن فوضويّة النظام الدوليّ وغياب حكومة عالميّة يفرضان على الدول سلوكاً هجوميّاً استباقيّاً لضمان بقائها، وفي هذا السياق، جاءت نظرية صموئيل هنتنجتون» صدام الحضارات» لتشحنَ الوعي الجماعيّ بفكرة أنّ الصراع العسكريّ القادم بين الهويات الثقافيّة (الغربيّة، الإسلاميّة، الكونفوشيوسيّة) قدرٌ حتميّ لا مفرَّ منه، ليمنحَ الحروبَ المعاصرة غطاءً دفاعيّاً زائفاً عن الهوية والوجود.

اقتصاد الحرب.. الرابحون والضحايا

تتكشف الفجوة الأخلاقيّة الأكبر للحضارة البشريّة عند النظر إلى التناقض الصارخ بين الكلفة الوجوديّة للحروب والجهات التي تتحملها، وبين العوائد الجيوسياسيّة والماليّة والجهات التي تحتكرها، فالحربُ في جوهرها معادلةٌ مقلوبة يتم فيها شحنُ وعي الشعوب وتزييفه وتجنّد فقيراً لقتلِ فقيرٍ آخر لا يعرفه ولم يضره يوماً في بلد آخر، مدفوعاً بشعارات قوميّة أو طائفيّة أو دينيّة مقدسة، وتتجلى المفارقة في مستويين رئيسيين:

تُظهر التحليلات السوسيولوجيّة والتاريخيّة إنّ الشعوب بمختلف أطيافها تنشد غريزيّاً الاستقرار والأمن: فرغبة الحياة مرتبطة بالضرورة بالسلام اللازم لزراعة الأرض، والبناء وتربية الأطفال، ومع ذلك، كانت عظام الفقراء والمهمشين تُطحن في رحى الحروب، ليدفعوا ثمن قرارٍ لم يختاروه بالموت والنزوح والتشرد، أو الكلفة غير المباشرة عبر التضخم والانهيار الاقتصاديّ والمجاعات؛ فالحروب عبر التاريخ لم تُسفِر يوماً عن رفاهية الشعوب، بل عن توسّع الممالك والدول وثبات بؤس المسحوقين الذين ينتهي بهم المطاف إما قتلى في الصراعات أو مقهورين في صراعٍ لقمةِ العيش.

بالمقابل، تقف النخب السياسيّة والاقتصاديّة المعزولة في غرف اتخاذ القرار بمعزل تام عن معاناة الميدان، وتجني مجمعات الصناعات العسكريّة العالميّة، وكارتيلات السلاح، والمؤسسات الماليّة المرتبطة بها، تكسب سنويّاً مئات مليارات الدولارات من استمرار النزاعات، فالحرب بالنسبة لهذه القوى سوق تجاريّة للاستثمار وإعادة الإعمار وتجربة الأسلحة الجديدة، وبذلك: فإنّ نهايةَ الحروبِ تهدد مباشرةً مصالحها الحيويّة ونفوذها العابر للقارات.

عسكرة العلم ومختبرات صنع الموت

المعضلة الأكثر رعباً في مسار الحداثة هي معضلة ثنائيّة استخدام البحث العلميّ؛ فالابتكار البشريّ يُوظّف منهجيّاً لخدمة آلة الدمار بأضعافِ ما يُوجّه لحلّ الأزمات الإنسانيّة والفقر والأوبئة، لتحوّل العلم من أداةٍ لفكّ أسرار

الطبيعة وإسعاد الإنسان إلى وسيلة إنتاج موتٍ منظم، بارد ومبرمج.

تلتهم الميزانيات العسكريّة العالميّة تريليونات الدولارات سنويّاً، وهي مبالغ فلكية كفيلة إذا وُجهت لغايات مدنيّة بمحو الأمية، وإنهاء الجوع، وتوفير الرعاية الصحيّة لكلّ إنسان بالعالم، فضلاً عن حلّ أزمات التغير المناخيّ ونقص المياه، والمفارقة التاريخيّة كشفت أنّ معظم التقنيات الطليعيّة التي تعتمد عليها الرفاهية المدنيّة اليوم كالإنترنت، وأنظمة الملاحة GPS، وأبحاث الرادار لم تُبتكر أساساً لخدمة البشريّة، بل بدأت كمشاريعَ عسكريّةٍ سريّةٍ مموّلة لتفوّق الجيوش في الحروب، ثم حُوّلت فضلاتها لاحقاً للاستخدام المدنيّ.

لم يعدِ الحديثُ عن «المنشأ المشبوه» لبعض الأوبئة المعاصرة مجرد نظرية مؤامرة شعبيّة، بل واقع تقنيّ تبحث فيه محافل علميّة بقلقٍ بالغٍ باسم أبحاث «كسب الوظيفة»؛ فباستخدام تقنيات تعديل الجينات المتطورة مثل (CRISPR)، ويمكن للعلماء اليوم تعديلُ السلاسل الجينيّة لفيروسات طبيعيّة داخل المختبرات وجعلها أكثر فتكاً، أو أسرع انتشاراً، أو مقاومة للقاحات المتوفرة.

وتُبرر الدول هذه الأبحاث الخطيرة علناً بذرائع دفاعيّة استباقيّة لابتكار أمصال مسبقة، لكن الخط الفاصل بين البحثِ الدفاعيّ وتطوير سلاحٍ بيولوجيّ هجوميّ وهميّ؛ فالمنظومة التي تملكُ معرفة تعديل الفيروس جينيّاً تملك بالضرورة مفتاحَ استخدامه كسلاحٍ صامتٍ ضد الآخرين، وبحال حدوث أيّ تسريب أو استخدام متعمد، ستكون النخبُ الحائزة على التكنولوجيا والتحصينات ومختبرات المستوى الرابع للسلامة البيولوجيّة (BSL-4) أكثرَ قدرةً على حماية نفسها، بينما تواجه المجتمعات الفقيرة والنامية الفناء بسبب هشاشة منظوماتها الصحيّة.

التكاذب العالميّ واحتكار القوة

تُعدُّ معاهدات الحدّ من انتشار الأسلحة المدمرة (النوويّة، الكيميائيّة، البيولوجيّة) واحدة من أكبر عمليات «التكاذب العالميّ» في التاريخ الحديث، ويقدّم الخطاب الدبلوماسيّ هذه الاتفاقيات بوصفها انتصاراً للوعي الأخلاقيّ الإنسانيّ ورغبة بإحلالِ السلام، بينما تكشف القراءة الواقعيّة أنّ المحركَ الحقيقيّ لعقدها هو الخوف المتبادل وموازين القوى، وليس أدنى نزوع نحو السلام الأخلاقيّ، ويتضح هذا النفاق البنيويّ من خلال عدة حقائق:

اضطرت الدول الكبرى للجلوس إلى طاولات المفاوضات لتوقيع معاهدات كمعاهدة الحدّ من الانتشار النوويّ (NPT) بعدما وصولها لحالة تكنولوجيّة تُعرف بالدمار المتبادل المؤكد(MAD) ؛ وإدراكها أنّ أيّ ضربةٍ نوويّة أولى يشنّها طرفٌ ما لن تضمن إبادةَ الخصم تماماً، بل ستعقبها ضربةٌ مرتدةٌ تمحو وجودَ المهاجم، وبالتالي، فالمعاهدة لم تكن صحوةَ ضمير بل «هدنة مؤقتة بين خائفين» يخشى كلّ منهما على بقائه الذاتيّ.

يثبت التاريخ أنّه عندما امتلك طرفٌ واحدٌ السلاحَ المدمّر دون رادع أو خصمٍ يملك السلاح ذاته، لم يتردد باستخدامه ولم يلتزم بمعاهداتٍ أخلاقيّة.

وتجلى ذلك في إلقاء الولايات المتحدة القنابل النوويّة على مدينتي هيروشيما وناغازاكي عام ١٩٤٥ وقُتِل في ثوان معدودة مئاتُ آلاف المدنيين اليابانيين، ولم تدعُ واشنطن إلى «معاهدات الحدِّ من الانتشار» إلا بنهايةِ الستينيات، بعدما نجح الاتحاد السوفيتي وقوى أخرى بكسرِ الاحتكار وبناء ترساناتٍ نوويّة موازية قادرةٍ على استهداف العُمق الأمريكيّ.

لا تهدفُ المعاهدات الدوليّة إلى عالمٍ خالٍ من أسلحة الدمار الشامل، بل تنظيم احتكارها وإغلاق الباب خلف المنتصرين؛ فمعاهدة (NPT) تُقسّم العالم قانونيّاً وبشكلٍ لطبقتين: دول نوويّة شرعيّة، وهي خمس دول دائمة العضويّة بمجلس الأمن، يُسمح لها في الاحتفاظ بآلاف الرؤوس النوويّة وتحديثها وتطويرها، ودول غير نوويّة وهي بقية دول العالم، ومنها دول العالم الثالث، يُحظر عليها امتلاك هذه التكنولوجيا تحت طائلة العقوبات والتجويع والغزو.

إنّها شرعنة الاستعمار القانونيّ وتقسيم العالم وآلية لضمان بقاء «الهراوة الثقيلة» حكراً على قوى الطغيان التقليديّة، وحرمان الضحايا من امتلاك أيّ أداة للردع الدفاعيّ، وهو الوجه الأبشع لـ«التوحش المقنن»، وعندما تشعر أيّ دولة كبرى أنّ الاتفاقية باتت تقيّد تفوقها التكنولوجيّ الجديد مثل دخول الصواريخ الفرط صوتيّة والذكاء الاصطناعيّ، فإنها تنسحب منها ببساطة كما حدث في الانسحابات المتعاقبة من معاهدات الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى في السنوات الأخيرة.

مجلس الأمن وقوننة التوحش

بلغ التوحش البشريّ ذروته المؤسسيّة عندما صاغت القوى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية «القانون الدوليّ» ليكون خادماً مخلصاً للقوة العسكريّة الغاشمة؛ فتحوّل مجلس الأمن الدوليّ من مؤسسة لحماية الأمن والسلم العالميّ إلى «هيئة لإدارة التوحش» وتوزيع غنائم النفوذ، ويمكن رصد هذا الاستعمار القانونيّ عبر آليتين:

الأولى احتكارُ حقّ النقض وحصره بالدول الخمس الكبرى كصكٍ قانونيّ يجنّبها المساءلة: فلا تدينها محكمة دوليّة ولا تعاقبها منظومة أمميّة، ولا يمنعها قرارٌ دوليّ من سحق أيّ شعبٍ من العالم الثالث إذا تضاربت مصالحه مع أمنها الإمبراطوريّ، وحق الفيتو قناع قانونيّ يضمن عدم محاسبة قوى الطغيان على سفك دماء الفقراء.

الثانية تحكّمُ هذه القوى بصياغة وتوجيه المصطلحات القانونيّة والسياسيّة وفقاً لمصالحها؛ فإذا حازت دولةٌ حليفة لها على السلاح النوويّ سراً وفرضته كأمر واقع، يتمُّ التغاضي عنها ودمجها في المنظومةِ الاقتصاديّةِ، أما إذا حاولت دولةٌ ناميةٌ خارجة عن طاعتها امتلاكَ تقنيّةٍ متطورةٍ لحماية نفسها، تُوصم بأنّها «دولة مارقة»، ويُشرعنُ حصارها وتجويع شعبها لكسر إرادتها، ويفوق هذا النظام توحّش الغابة بشاعة؛ ففي الغابة يقتلُ الحيوان المفترس ضحيته ليعيشَ، لكنه لا يطالبها مسبقاً بتوقيع وثيقة قانونيّة تُشرعن افتراسها وتجرّم دفاعها عن نفسها، بينما النظام الدوليّ المعاصر يفعل ذلك تماماً عبر أدواته الدبلوماسيّة والقانونيّة.

الشرق القديم مهد السلام

أمام هذا التوحش المنظم والمقنن الذي أنتجته المركزيّة الغربيّة وصاغت نظرياته الفلسفيّة، نجد الفكر الشرقيّ والآسيوي القديم كالفلسفة الطاويّة والبوذيّة كأطروحاتٍ مضادة تؤكّد أنّ السلام هو الصحة والحالة الفطريّة للكون، والحرب هي المرض والاختلال المصنوع، وتقدم هذه الفلسفات آليات فكريّة عميقة لاستعادة الأصل الإنسانيّ المفقود:

أسس الفيلسوف الصينيّ لاوتسو الطاوية ومبدأ اللا فعل كفلسفةٍ دينيّة تقوم على فكرة الانسجام التام مع «الطاو» القوة الكونيّة المحركة، ووفق المبدأ يسير الكونُ بتناغم تلقائيّ، وأنّ أيّ تدخلٍ بشريّ عنيف باستخدام القوة لفرض الإرادة كالحروب يدمّرُ النظام الفطريّ، ويرى لاوتسو في كتابه «مسار الكونيّة والفضيلة» أنّ الأسلحة أدواتُ شؤمٍ لا يستخدمها الإنسان العاقل إلا مضطراً وفي أضيق الحدود، وأنّ المنتصر الحقيقيّ في الحرب يجب أن يشعرَ بالحزن والحِداد على القتلى لا بالفخر والابتهاج، معتبراً أنّ القوة الحقيقيّة تكمن في اللين كالماء وليس في غطرسة المدافع.

تتمحور البوذيّة بالكامل حول إنهاء المعاناة الإنسانيّة عبر مبدأ الأهيمسا(Ahimsa) ، والذي يعني اللاعنف المطلق والامتناع التام عن إيذاء أيّ كائن حي بالفكر أو القول أو الفعل، وترى البوذية أنّ الحروبَ لا تنشأ من حتميّة بيولوجيّة أو جينيّة، بل هي نتاج ثلاثة سموم نفسيّة جماعيّة: الجشع، والكراهية، والجهل، ويعود الإنسان تلقائيّاً إلى أصله النقي وهو السلام عندما يتخلص الإنسان من هذه السموم، وتؤكد عقيدة الكارما (Karma) أنّ العنفَ لا يُولّد إلا العنف، وأنّ النصر القائم على القتلِ يزرع بذورَ انتقامٍ مستقبليّ مستمر.

أثبتت مدارس الفكر التحرريّ الحديثة مثل أطروحات فرانتز فانون في «معذبو الأرض» وإدوارد سعيد في «الاستشراق» أنّ التحرر الحقيقيّ يبدأ من دحض المركزيّة الغربيّة التي شرعنت سحق الآخرين بعناوين التمدين وحقوق الإنسان.

يبدأ التحرر من الوهم الكبير الذي تعيشه البشريّة اليوم أولاً بتسمية الأشياء بمسمياتها الحقيقيّة، والتحرر المعرفيّ من المصطلحات المضللة التي تصوغها بروبوغندا الإمبراطوريّة لتجميل «هراوة قابيل الحديثة»، والقضية المصيريّة التي تواجه الشعوب ومسحوقي العالم الثالث ليست الانخراط في اللعبة الدوليّة لـ«صناعة السلام»، بل تفكيك ماكينة الحرب وتعرية فلسفات التبرير.

إرادة الحياة لدى شعوب الأرض مقترنة غريزيّاً بالاستقرار وبقاء الموارد لخدمة الإنسان، وتحقق هذا الأصل المفقود رهنٌ استيقاظ وعي البشريّة الجمعيّ ورفض البقاء «حطباً» لمحارق النخب، فيُنزع القناعُ الأخلاقيّ الزائف عن القوة الغاشمة التي تتصدّر منصة القضاء الدوليّ وتمسك بهراواتها المتطورة وتطالبُ الضحايا بالصمتِ باسم القانون.

سياسيون وقانونيون: وحدة الصف السوري نبذ لسياسة التهميش والإقصاء

الحسكة/ رغد محمد ـ أكد عدد من السياسيين، والقانونيين، على أهمية صياغة دستور سوري جديد يضمن حقوق الشعوب والمكونات، والأديان واللغات، وأشاروا إلى ضرورة تعزيز المشاركة السياسية، والعدالة والمساواة بين السوريين، وشددوا على رفض التهميش والإقصاء، ودعوا، إلى وحدة الصف السوري لبناء مستقبل ديمقراطي يشارك فيه الجميع.

عبد الفتاح فاطمي

جورجيت برصوم

راما حسين

يطالب السوريون، والعديد من الجهات السياسية والقانونية، بكتابة دستور سوري جديد، يشارك في صياغته السوريون، دون إقصاء أو تهميش، للتنوع السوري، مع الأخذ بعين الاعتبار مشاركة أطياف الشعب السوري، دستور يحفظ كرامتهم وحقوقهم، وخاصة فيما يخص النساء، وأهمية التمثيل الحقيقي والعادل لهم في مراكز صنع القرار، وبناء سوريا ديمقراطية، تعددية لا مركزية، دولة القانون والعدالة والمساواة.

توحيد القوى الوطنية

وفي السياق، تحدث لصحيفتنا «روناهي»، القانوني، «عبد الفتاح فاطمي»: «الشعب السوري، وعلى وجه الخصوص أهالي الجزيرة بمختلف لغاتهم وأديانهم وأطيافهم، عليهم الوقوف، يداً بيد، وتوحيد كلمتهم، في مواجهة الممارسات الخاطئة التي تتم بحق الشعب السوري في مختلف المدن السورية».

وتابع: «لدينا أمل كبير، بتوحيد القوى الوطنية السورية، لمواجهة الانتهاكات التي تمارسها الحكومة المؤقتة، لأنه حتى الآن لم تقم هذه الحكومة بمسؤولياتها حيال الشعب السوري، وهذا غير شرعي، ويعمل لصالح أجندات دول خارجية».

وتساءل عن غياب اللجنة الدستورية، للقيام بمهامها، والعمل على كتابة الدستور: «يجب إشراك السوريين في كتابة الدستور السوري، وسوريا تمتلك مايكفي من القانونيين وأصحاب الخبرة، لصياغة دستور شامل، وليس هناك مانع من إشراك قانونيين من الخارج، ممن يمتلكون خبرات في هذا المجال».

ضمان حقوق المرأة

بدورها؛ أكدت مسؤولة الاتحاد النسائي السرياني في سوريا، «جورجيت برصوم»: «ضمان وتثبيت حقوق المرأة ليس قضية تخص المرأة فقط، بل هو الركيزة الأساسية والمدخل الحقيقي لبناء سوريا ديمقراطية ومستقرة».

وأضافت: «لا يمكن الحديث عن سلام مستدام، أو تنمية شاملة، أو مواطنة متساوية، في ظل التعامل مع حقوق

عماد تتريان

المرأة كقضية ثانوية أو مؤجلة».

وشددت: على «ضرورة ضمان المواطنة الكاملة، والمساواة بين الرجل والمرأة، في الحقوق والواجبات، مع التأكيد على أولوية العهود والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، على القوانين المحلية».

وطالبت: «بمنح المرأة حق المشاركة السياسية وقيادة المرحلة، ووجودها في مراكز صنع القرار، وضمان مشاركتها في المؤسسات والهيئات في سوريا، من خلال إيجاد كوتا نسائية لا تقل عن ٥٠ بالمئة، وذلك عبر آليات دستورية وتنفيذية، إضافة إلى تجريم كافة أشكال العنف الممارس بحق النساء».

وأكدت: «النساء استطعن من خلال دورهن في ثورة المرأة تحقيق إنجازات كبيرة، خاصة وأن المرأة تمتلك إمكانات هائلة، وتجربة رائدة على مستوى العالم».

واختتمت، مسؤولة الاتحاد النسائي السرياني في سوريا «جورجيت برصوم»: «نتطلع إلى مستقبل سوري يضمن حقوق المرأة، ضمن دستور جديد، يؤسس لسوريا متعددة ديمقراطية، تضمن المساواة والعدالة والإنسانية لكافة السوريين».

تعيينات البرلمان مرفوضة

من جانبه؛ قال الأمين العام لحزب الاتحاد الأرمني، «عماد تتريان»: «الإعلان الدستوري الذي صدر من الحكومة المؤقتة السورية، غير متكامل ونقصه الكثير لاحتواء جميع السوريين، وما حدث في تعيينات «مجلس الشعب»، يؤكد المركزية والفردية في إصدار القرارات، ويهمش السوريين، ما يؤكد أن حقوق السوريين سلبت منهم، ما يستوجب كتابة دستور جديد يحقق امال السوريين وتطلعاتهم».

وأوضح: «ما يسمى بمجلس الشعب، لا يعبر عن السوريين، لأنه جاء عن طريق التعيينات المسبقة، ولا يستطيعون التحدث باسم السوريين، وهناك خطر كبير في مسألة الديمقراطية، والحقوق، وهؤلاء إن وكلوا بكتابة الدستور السوري الجديد، ستحدث كارثة للسوريين، لأنهم غير مخولين بتمثيل الشعب السوري».

وأضاف: «يجب أن يكون الدستور الجديد متكاملاً وشاملا، ويشارك في صياغته، الممثلين الحقيقيين للشعب السوري، وتهميش السوريين عامةً، إضافة إلى تقليص مقاعد الكرد، سينعكس بشكل مباشر على مضمون الدستور السوري القادم».

وأكد: «من الضروري، مشاركة الشعوب، والمكونات، والأديان الموجودة في سوريا، في صياغة الدستور الجديد، مع ضمان الحقوق الثقافية، والسياسية، والاقتصادية، للسوريين، دون تمييز».

وفي ختام حديثه، وجه الأمين العام لحزب الاتحاد الأرمني «عماد تتريان»، رسالة إلى مختلف الشعوب، والمكونات، والطوائف في سوريا، بضرورة عدم قبول تهميش أي شعب أو مكون أو دين أو لون على أساس عرقي أو ديني»، داعياً إلى «نبذ الطائفية والكراهية، والتكاتف كصف واحد، من أجل إيصال سوريا إلى بر الأمان، وفي حال إقصاء أي سوري، يجب على جميع الشعوب، والمكونات، والطوائف، الوقوف معاً للمطالبة بحقوقهم المشروعة».

الشباب أساس المستقبل

بدورها؛ أكدت رئيسة فرع طرطوس لحزب الوطن السوري، «راما حسين»: «الشباب يمثلون القوة الحقيقية القادرة على إحداث التغيير، وصناعة الأمل، الشباب السوري، رغم التحديات والصعوبات التي مرت بها البلاد، خلال السنوات الماضية، ما يزال يمتلك القدرة على إعادة بناء الوطن، والمشاركة في رسم ملامح سوريا المستقبل، دولة تقوم على العدالة والكرامة والمواطنة المتساوية».

وقالت: «نهضة أي مجتمع تبدأ من الاهتمام بالشباب، لأنهم المحرك لعمليات البناء، عبر توجيه طاقاتهم، ورعاية قدراتهم العلمية والثقافية والمهنية، وفتح المجال أمامهم للمشاركة الفعلية في الحياة العامة، وهم ليسوا مجرد فئة عمرية ليس لهم أي دور، بل هم أساس التنمية وروح التجديد، ومن خلالهم يمكن تحقيق إعمار وتقدم البلاد، وتطوير مؤسساتها، وتعزيز وحدتها الوطنية».

وأضافت: «من الضروري العمل على توحيد صفوف الشباب السوري، حول أهداف وطنية جامعة، تقوم على حب الوطن، واحترام التنوع، ونبذ الانقسام، لأن بناء سوريا الجديدة يحتاج إلى تعاون جميع أبنائها، بعيداً عن المصالح الضيقة والخلافات التي أضعفت المجتمع».

وأشارت: «شعور الشباب بأنهم شركاء حقيقيون في صناعة القرار، ينعكس بشكل إيجابي على استقرار المجتمع، وتقدم الدولة في المجالات، وتحقيق طموحات الشباب، لا يكتمل إلا بوجود دستور عادل ديمقراطي، يضمن حقوق المواطنة الحقيقية، ويحفظ كرامة الإنسان، وحرية التعبير، والمشاركة السياسية، ومبدأ تكافؤ الفرص».

واختتمت، رئيسة فرع طرطوس لحزب الوطن السوري «راما حسين»: «منح الشباب الفرصة، للمشاركة في بناء سوريا، والاستماع إلى أصواتهم وآرائهم، ودعم مبادراتهم، هو الطريق السليم نحو مستقبل أكثر استقراراً وعدالة وازدهاراً لسوريا؛ لأن الأوطان تبنى بسواعد أبنائها، والشباب هم أمل المستقبل، القادر على إعادة سوريا إلى مكانتها الطبيعية بين دول العالم».

عين الحدث

العلاقات المصرية ـ السورية... هل تعود المياه لمجاريها؟

رفيق إبراهيم

يبدو أن العلاقة المتوترة بين مصر وسوريا، ستعود تدريجياً، لتنهي عهد التوتر على الأقل، حتى ولو كان بشكل بطيء، وزيارة الشيباني مصر قد تكون البداية لفتح الباب أمام علاقات جديدة، وحسبما تقتضي الحاجة، خاصة في المجال الأمني والاقتصادي، وهذه إشارة إيجابية في تحول علاقة القطيعة، إلى التواصل حتى ولو كان بحده الأدنى، بما تحقق نوعا من قبول الطرفين لبعضهما.

استمرار العلاقة المتوترة بين مصر وسوريا، جاءت نتيجة الموقف المصري من سقوط النظام السوري السابق، ومصر كان موقفها علنيا وواضحاً مما جرى في نهاية العام ٢٠٢٤، وسيطرة هيئة تحرير الشام على العاصمة دمشق، في غضون أيام معدودة، فبينما سارعت العديد من الدول العربية والأوروبية، إلى إرسال وفودها الدبلوماسية إلى دمشق، القاهرة التزمت الصمت، وراقبت الأوضاع في سوريا عن كثب، لأنها رأت في هيئة تحرير الشام، بأن لها خلفيات إرهابية، يجب التعامل معها بحذر.

وترى مصر: أن هناك ارتباطا وثيقا بين جماعة الإخوان المسلمين، وبين هيئة تحرير الشام، وهما يتخذان منبعا واحدا للأحكام، وهذا ما عقد من انفتاح مصر على حكام سوريا الجدد، ولكن، مع مرور الوقت، وكي لا تبقى مصر بعيدة عن الحسابات الإقليمية والدولية، في الحلول السورية، اختارت التقارب الحذر مع دمشق، وترتيب نوع من العلاقات بين الطرفين، على أن تبقى الخلافات الكبيرة التي تستوجب حلها وقتا طويلاً.

مصر تدرك، أن موقفها المتحفظ حول سوريا، سيخلق لها مشاكل كثيرة، وقد تتعرض على أثرها لعزلة دبلوماسية، غير محمودة العواقب، وهو ما حرك الدبلوماسية المصرية، من أجل ضمان مشاركتها في أي ترتيبات تخص الأوضاع في سوريا ومستقبلها، هذا من جهة، وفي الطرف الآخر، هناك الأوضاع الأمنية، خاصة أن مصر تعي أن استقرار الامن في سوريا، تؤثر بشكل مباشر على الأمن في مصر والمنطقة برمتها.

مصر دائما تدعو، إلى وحدة الأراضي السورية، وتغيير شكل النظام السياسي، بما يحقق مشاركة السوريين في بناء مستقبلهم، وضرورة تحقيق الأمن والاستقرار، وعدم إيواء عناصر إرهابية على الأراضي السورية، كمدخل وأساس يمكن بناء علاقات جيدة مع سوريا، إذا ما استجابت الحكومة المؤقتة للشروط المصرية.

زيارة وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، إلى القاهرة التي تعدُّ أول زيارة لمسؤول سوري رفيع المستوى إلى مصر، لم تأتِ من فراغ، فحدثت زيارات متعددة قبل ذلك، ففي كانون الثاني الماضي، زار وفد تجاري مصري العاصمة دمشق، وبحث الوفد مع المسؤولين في سوريا، سبل دعم التجارة والاقتصاد بين البلدين، وبعد أيام وقّع البلدان مذكرتي تفاهم في مجال الطاقة، للتعاون في توريد الغاز المصري إلى سوريا بهدف توليد الكهرباء.

الاقتصاد من أهم أساسيات بناء الدول، ومصر تحتاج للدخول إلى السوق السورية، من بوابة إعادة الإعمار، وخلق فرص استثمارية للشركات المصرية، ومصر لديها شركات لها باع وخبرة طويلة في مجال تطوير البنى التحتية، وسوريا اليوم بأمس الحاجة لمثل هذه الخبرات. لكن؛ سوريا اليوم، بحاجة ماسة إلى قوانين جديدة، لاستيعاب استثمارات الشركات المصرية، وغيرها للعمل في سوريا، ومثل هذه القوانين والظروف تنتظر النضج والاكتمال ووعي الحكومة المؤقتة.

من الإحصاء الاستثنائي إلى مجلس الشعب.. كيف تُعيد دمشق هندسة المشهد الكردي؟

يونس بهرام

ليست المخاوف الكردية الراهنة في سوريا مجرد استجابة عاطفية لسلسلة من القرارات أو الإشارات الرمزية المتفرقة، بل هي تعبير عن ذاكرة تاريخية تراكمت عبر عقود طويلة من الإقصاء وإعادة تعريف الهوية بالقوة. لذلك، فإن أي حديث عن «الاندماج» أو «إعادة بناء سوريا» لا يُقرأ كريدًا بوصفه مشروعًا تعاقديًا بين أطراف متساوية داخل فضاء وطني مشترك، بل يُفهم ضمن تاريخ طويل من السلطة المركزية التي احتكرت تعريف الوطن والمواطنة والشرعية.

حين تتحول الذاكرة إلى فلسفة سياسية

في هذا السياق، يصبح السؤال الكردي أعمق من مجرد نزاع سياسي على الإدارة أو الصلاحيات؛ إنه سؤال يتعلق بطبيعة سوريا نفسها.

هل سوريا وطن لجميع شعوبها، أم ما تزال أسيرة تصور أحادي للهوية الوطنية؟

سياسة منمهجة وليس حدثاً تاريخياً طارئاً

شكّل الإحصاء الاستثنائي في الحسكة عام ١٩٦٢ لحظة تأسيسية في العلاقة بين النظام السوري والكرد، لم يكن مجرد إجراء بيروقراطي لتنظيم السجلات المدنية، بل باعتبارها إعادة إنتاج نموذج الصهر الثقافي القديم، حتى وإن جرى ذلك هذه المرة بلغة سياسية أكثر مرونة وحداثة.

الاعتراف الدستوري بوصفه شرطًا للوجود السياسي

في الفكر السياسي الممارس اليوم، لا تصبح الشعوب المتعددة القوميات والأديان شريكة فعلية داخل الأوطان إلا حين يتحول وجودها من «واقع اجتماعي» إلى «حقيقةٍ دستورية». ومن هنا يأتي مطلب الاعتراف الدستوري بالنسبة للكرد. فالمسألة بالنسبة للشعب الكردي لا تتعلق بالحصول على امتيازات إدارية مؤقتة، بل بضمان وجودهم السياسي والقانوني داخل بنية سوريا نفسها.

ولهذا يرى الشعب الكردي أن أي مشروع اندماج لا يسبقه اعتراف دستوري واضح ليس سوى تأجيل للأزمة، أو محاولة لإعادة تفكيك القضية الكردية تدريجيًا عبر الاستنزاف السياسي والزمني.

فمن دون هذا الاعتراف، يبقى كل شيء قابلًا للتراجع: اللغة، والإدارة، والتمثيل، وحتى الوجود داخل المؤسسات السورية.

الدولة الهشة وحدود القوة

في المقابل لا تبدو الحكومة المؤقتة في دمشق في موقع يسمح لها بفرض تسويات نهائية مستقرة. فهشاشة البنية السياسية والأمنية والاقتصادية تؤكد مهامها المؤقتة أقرب منها إلى حكومة راسخة. ومن هنا تتحول القضية الكردية إلى واحدة من أكثر الملفات القادرة على إنتاج ضغط سياسي فعلي، خصوصًا مع امتلاك الإدارة الذاتية أوراق قوة تتعلق بالجغرافيا والطاقة والموارد والعلاقات الدولية. لكن: هذه القوة لا تعني بالضرورة القدرة على الحسم الكامل. فالكرد يدركون أيضًا أن البيئة الإقليمية والدولية ما تزال تنظر إلى قضيتهم غالبًا بوصفها ملفًا مرتبطًا بالتوازنات الأمنية أكثر من كونها قضية تحظى باعتراف سياسي مكتمل.

وفي هذا السياق، تبدو الحكومة المؤقتة في دمشق مدركة أن السيطرة العسكرية وحدها لا تكفي لإعادة دمج مؤسسات الإدارة الذاتية مع مؤسساتها. ولذلك تسعى أيضًا إلى استخدام أدوات سياسية واجتماعية لإعادة تشكيل التوازنات داخل البيت الكردي نفسه، ويظهر ذلك من خلال محاولات الانفتاح على بعض الشخصيات والتيارات داخل المجلس الوطني الكردي، عبر تقديم وعود أو مساحات تمثيل سياسي يمكن أن تُستخدم لإضعاف الموقف الكردي الموحّد، أو لإنتاج شراكات جزئية تمنح السلطة المركزية قدرة أكبر على الانصهار التدريجي. وفي هذا الإطار، تندرج أيضًا التعيينات التي جرت ضمن ما يُسمّى بمجلس الشعب السوري غير المنتخب، حيث سعت السلطة المؤقتة إلى استقطاب بعض الشخصيات الحسوبة على المجلس الوطني الكردي وإدخالها في مواقع تمثيلية ذات طابع رمزي وسياسي.

وتُقرأ هذه الخطوة لدى قطاعات واسعة من الكرد بوصفها محاولة لإعادة تشكيل التوازنات داخل الساحة الكردية، ليس من خلال بناء شراكة سياسية شاملة، بل عبر إنتاج قنوات تمثيل جزئية يمكن استخدامها لإضعاف التقارب بين المجلس الوطني الكردي وقوات سوريا الديمقراطية. وتعميق الانقسامات القائمة بين الطرفين.

ومن منظور أوسع، تعكس هذه السياسة استمرارًا لأسلوب تقليدي اعتمده النظام السوري السابق تاريخيًا في إدارة التعدد السياسي والقومي. عبر تفكيك القوى المنافسة وإعادة دمج بعض أطرافها ضمن مؤسسات مركزية تفتقر إلى الشرعية التمثيلية الكاملة، لكن: في المقابل، فإن الانقسامات داخل الساحة الكردية لا ترتبط فقط بتدخلات السلطة المركزية، بل أيضًا باختلافات حقيقية في الرؤى السياسية والاستراتيجيات والعلاقات الإقليمية. وهو ما يجعل إمكانية بناء موقف كردي موحّد مسألة معقدة تتجاوز مجرد الضغوط الخارجية. فاستمرار الانقسام الكردي لا يهدد فقط وحدة الموقف السياسي، بل يفتح المجال أيضًا أمام تآكل الحاضنة الاجتماعية والديموغرافية للقضية الكردية نفسها، خصوصًا في ظل الهجرة الواسعة، والتحولات الاقتصادية، وحالة الإرهاق المجتمعي الناجّة عن سنوات الأزمة الطويلة.

ومن هنا، فإن أي مشروع كردي مستقبلي لا يمكن أن يستمر بالاعتماد فقط على شرعية القوة العسكرية أو الدعم الدولي. بل يحتاج أيضًا إلى شرعية داخلية أوسع، تقوم على التعددية السياسية، والانفتاح، والقدرة على إنتاج عقد كردي ـ كردي أكثر تماسكًا واستقرارًا.

ولهذا تبقى الخيارات محكومة بمعادلة شديدة التعقيد: لا قدرة على الاستسلام الكامل، ولا إمكانية سهلة للقطيعة الشاملة.

المسألة الكردية بوصفها اختبارًا لمستقبل سوريا

إن جوهر الأزمة السورية اليوم لا يكمن فقط في الصراع على السلطة، بل في الصراع على تعريف سوريا نفسها. فإما أن تنجح سوريا في التحول إلى فضاءٍ سياسي تعددي يعترف بكل شعوبها القومية والثقافية بوصفها شركاء متساوين، وإما أن تستمر البنية المركزية القديمة بإعادة إنتاج ذاتها تحت عناوين جديدة، مع بعض التعديلات الشكلية فقط.

وفي حال استمرت السياسات المرتبطة بطمس اللغة والرموز والهوية ورفض الاعتراف الدستوري، فإن الشعور الكردي بأن «الوقت يعمل ضدهم» قد يتحول تدريجيًا من هاجس سياسي إلى قناعة تاريخية راسخة، وعندها لن تكون المسألة مجرد خلاف حول الإدارة أو الصلاحيات، بل أزمة عميقة تتعلق بإمكان بناء شعور متبادل بالانتماء داخل سوريا.

بين ذهنية الهيمنة وفكر العقد السياسي

القضية الكردية في سوريا لم تعد مجرد قضية حقوق ثقافية أو مطالب إدارية محدودة، بل أصبحت مرآة تكشف التناقض العميق داخل سوريا الحديثة نفسها. فإما أن تقوم سوريا على مبدأ الهيمنة وإعادة إنتاج هوية مركزية واحدة، وإما أن تتحول إلى عقد سياسي حر بين شعوب متساوية في الكرامة والاعتراف والحقوق.

وفي هذه النقطة تحديدًا يتحدد مستقبل العلاقة بين الشعوب المتعددة في سوريا.

هل ستكون علاقة مواطنة وشراكة سياسية متكافئة أم علاقة غير متوازنة تعيد إنتاج التهميش والصراع بأشكال جديدة؟

تحت السطر

سوريا الجديدة بين فوضى الواقع وجمود العقل السياسي

هيفيدار خالد

في خضم المشهد المضطرب عامةً، وتداعيات التطورات الأخيرة وما آلت إليه التفاعلات بين الحكومة السورية المؤقتة وقوات سوريا الديمقراطية خاصةً، يتضح سعي الحكومة المؤقتة إلى فرض سيطرتها على مفاصل المؤسسات الأمنية والإدارية، مترسكةً بذهنية الإقصاء والتفرّد بالقرار، مستندةً إلى بنود الاتفاق الموقّع بين دمشق وقوات سوريا الديمقراطية في التاسع والعشرين من كانون الثاني الماضي. ويرى كثيرون إن هذه السياسات لا تعبّر عن شراكة وطنية حقيقية بقدر ما تعكس محاولة لفرض الأمر الواقع على قطاعاتٍ واسعةٍ تمثل إرادة الأهالي وتطلعاتهم.

كما إن التصريحات الصادرة عن دمشق، والممارسات على الأرض تُعيد إلى الأذهان أساليب الحكم القديمة التي عانى منها السوريون لعقودٍ طويلة، وتلوح تلك الأساليب في الأفق. وكأن البلاد لم تغادر بعد إرث المرحلة الماضية بكل ما حملته من تهميش وإقصاء وهيمنة سياسية. وكل ما قدمته من تضحيات.

وبدلاً من التوجه نحو معالجة الأزمات المتفاقمة التي تثقل كاهل المواطنين، باتت الخلافات الداخلية وإثارة النعرات الشغل الشاغل للحكومة المؤقتة. ففي وقتٍ تعاني فيه البلاد من انهيار اقتصادي متسارع، وتراجع حاد في مستوى الخدمات، وتدهور اجتماعي ومعيشي غير مسبوق، ما تزال الحلول الحقيقية غائبة، فيما تتسع دائرة الاحتقان والانقسام يوماً بعد يوم.

أزمات مركبة يصعب احتواؤها وغياب استراتيجيات واضحة للتعافي وإعادة بناء سوريا يبدو جلياً. فالاقتصاد يعيش حالة اختناق، والخدمات الأساسية شبه معدومة في كثير من المناطق، إلى جانب استمرار التوترات الأمنية وفوضى السلاح المنتشر خارج إطار المؤسسات الرسمية. الأمر الذي يزيد من هشاشة الوضع العام ويعمّق مخاوف السوريين بشأن مستقبل البلاد.

يبدو إن الأزمة السوريّة تجاوزت حدود قدرة الحكومة الحالية. كما إن المجتمع الدولي ما يزال عاجزاً عن تقديم حلولٍ حقيقية تنهي معاناة السوريين، خاصةً مع استمرار السياسات القائمة على التعيينات المثيرة للجدل، والخطابات التصعيدية، والتضييق السياسي، وهي جميعها عوامل تُضاعف من معاناة السوريين في مختلف القطاعات، من التعليم والصحة إلى الاقتصاد والأمن.

وفي هذا السياق، شهد الشارع الكردي حالةً واسعةً من الاستياء عقب ما سُمّي بانتخابات مجلس الشعب، والتي اعتبرها كثيرون عملية شكلية جرى الإعداد لها مسبقاً، عبر تعيين شخصيات محسوبة على السلطة في مشهدٍ وُصف بأنه أقرب إلى المسرحية السياسية التي تفتقر إلى التمثيل الحقيقي والإرادة الشعبية، وقد قوبلت هذه الخطوات برفضٍ واضح وغضب متصاعد داخل الأوساط الكردية، التي رأت فيها استمراراً لنهج الإقصاء والتهميش وإعادة إنتاج لسياسات حزب البعث ولكن بأساليب وشعارات جديدة.

كما أن ما جرى في الحسكة كشف مرةً أخرى حجم الفجوة القائمة بين السلطة وبعض الشعوب السورية، خاصةً بعد تعيين شخصيات لا تمتلك حضوراً فعلياً في المجتمع الكردي أو ارتباطاً حقيقياً بقضايا الأهالي وتطلعاتهم، وهو ما عزز المخاوف من استمرار الذهنية ذاتها التي تقوم على التفرد بالقرار وتجاهل خصوصية الشعوب السورية المختلفة.

إن سوريا اليوم بحاجةٍ ماسّة إلى مشروعٍ وطني ديمقراطي حقيقي، يقوم على الشراكة والعدالة واحترام حقوق جميع الشعوب دون إقصاء أو تهميش أو إنكار للهوية. فاستمرار السياسات الحالية لن يؤدي إلا إلى تعميق الانقسام وإطالة أمد الأزمة، في وقتٍ يحتاج فيه السوريون إلى وطن يتسع للجميع ويعيد إليهم الأمل بمستقبلٍ أكثر استقراراً وعدالة.

مزارع: مع بدء زراعة القطن نطالب بدعم المحصول بالمازوت

قامشلو/ سلافا عثمان ـ أكد المزارع "أمين خالد" إن الارتفاع الكبير في أسعار البذار والأسمدة مقارنةً بالموسم الماضي أدى إلى زيادة ملحوظة في تكاليف زراعة القطن، موضحاً أن المزارعين باتوا بحاجةٍ ماسة إلى دعمٍ عاجل بمادة المازوت.

مع بداية موسم زراعة القطن، يواجه المزارعون تحديات متزايدة نتيجة الارتفاع الكبير في أسعار مستلزمات الإنتاج الزراعي مقارنةً بالأعوام الماضية، الأمر الذي أثار مخاوف المزارعين من انعكاس هذه التكاليف في قدرتهم على الاستمرار في زراعة المحصول الذي يعدُّ من أهم المحاصيل الاستراتيجية في المنطقة.

تضاعف التكاليف يُرهق المزارعين

ويؤكد مزارعون إن الموسم الحالي بدأ وسط ظروف صعبة، في ظل تضاعف أسعار البذار والأسمدة والمحروقات، إضافةً إلى الاعتماد الكبير على السقاية، ما جعل تكلفة الإنتاج الزراعي ترتفع بشكلٍ غير مسبوق.

وفي هذا السياق، بيّن المزارع "أمين خالد" إن المزارعين دخلوا الموسم الزراعي الحالي بأمل تحقيق إنتاج جيد من القطن، إلا أن الارتفاع الكبير في التكاليف بات يشكّل عبئاً ثقيلاً على جميع المزارعين، وخاصةً أصحاب المساحات الزراعية الواسعة.

وأوضح خالد إن أسعار البذار شهدت ارتفاعاً واضحاً مقارنةً بالموسم الماضي: "اشتريت بذار القطن لمساحة ٨٠ دونماً بمبلغ ٥٠٠ دولار أمريكي، بينما كانت الكمية نفسها تكلف نحو ٢٥٠ دولاراً فقط خلال العام الماضي، ما يعني أن الأسعار تضاعفت خلال موسم واحد".

وأضاف: "إن أسعار الأسمدة الزراعية ارتفعت أيضاً بشكل كبير، حيث بلغت تكلفة السماد الذي احتاجه للموسم الحالي نحو ١٩٥٠ دولاراً أمريكياً، في حين لم تتجاوز تكلفته خلال الموسم الماضي ٩٧٥ دولاراً، وإن هذه الزيادات أثقلت كاهلنا ورفعت من حجم الأعباء المالية المترتبة علينا".

وأشار إلى أن زراعة القطن تختلف كثيراً عن المحاصيل الأخرى؛ لأنها تعتمد بشكلٍ أساسي على السقاية المنتظمة، الأمر الذي يفرض على المزارعين تأمين كميات كبيرة من المحروقات لتشغيل مضخات المياه والمولدات الكهربائية.

مطالب بدعم المحروقات

وتطرق خالد إلى إن الأراضي الزراعية تحتاج إلى السقاية مرة كل عشرة أيام تقريباً للحفاظ على المحصول وضمان نموه بشكلٍ جيد: "إن سقاية مساحة ٨٠ دونماً تتطلب نحو ٢٤٠٠ لتر من المازوت في كل مرة، وهو ما يرفع تكاليف الزراعة بشكلٍ كبير مع ارتفاع أسعار المحروقات".

ونوه إلى أن المزارعين أصبحوا مجبرين على تشغيل المولدات بشكلٍ دائم لتأمين المياه، خاصةً في ظل ضعف مصادر الطاقة وارتفاع تكاليف التشغيل، "إن معظم المزارعين يعتمدون بشكلٍ مباشر الكمية بغير الكافية، ومؤكداً إنهم طالبوا برفعها إلى ٧٥ ميغا لتحسين واقع الكهرباء في الحسكة وقامشلو خاصةً بعد تعرض عشرات المحولات وخطوط الكهرباء للسرقة والتخريب في المدينتين.

وبيّن "إن ورشات الصيانة باشرت بإعادة تأهيل الشبكات والمحولات، حيث تمت إعادة التغذية الكهربائية لعدة أحياء في قامشلو والحسكة، فيما تستمر الأعمال لإيصال الكهرباء إلى باقي الأحياء تدريجياً، مؤكداً إن تحسن التغذية سيكون أفضل بعد انتهاء أعمال الصيانة ورفع كمية الكهرباء الواردة إلى المنطقة.

وطالب خالد الجهات المعنية بضرورة تقديم دعم حقيقي للمزارعين، وخاصةً فيما يتعلق بتأمين مادة المازوت بأسعارٍ مدعومة، وإن استمرار الزراعة دون هذا الدعم سيؤدي إلى خسائر كبيرة للفلاحين وربما تراجع زراعة القطن خلال المواسم المقبلة، وقال: "إن دعم المحروقات يعدُّ من أهم الخطوات التي يمكن أن تخفف الأعباء عن المزارعين؛ لأن الجزء الأكبر من تكاليف زراعة القطن يذهب لتأمين الوقود اللازم لعمليات السقاية وتشغيل المعدات الزراعية".

٨٠٠ دولار تسعيرة مُنصفة

كما شدد على أهمية تحديد تسعيرة عادلة لمحصول القطن تتناسب مع تكاليف الإنتاج المرتفعة، موضحاً إن المزارعين يتوقعون أن تصل تسعيرة طن القطن إلى نحو ٨٠٠ دولاراً أمريكياً حتى يتمكنوا من تغطية النفقات وتحقيق مردود يساعدهم على الاستمرار في الزراعة.

ويرى خالد إن ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي دون وجود دعم أو تسعيرة مناسبة للمحصول سيؤدي إلى تراجع الإقبال على زراعة القطن، خاصةً أن المزارعين يتحملون تكاليف كبيرة منذ بداية الموسم وحتى الحصاد.

وفي ختام حديثه أكد المزارع "أمين خالد" إن القطاع الزراعي يحتاج إلى خطط دعم حقيقية تشمل المحروقات والأسمدة والبذار، إضافةً إلى وضع تسعيرة منصفة للمحاصيل الزراعية؛ لأن استمرار ارتفاع التكاليف يهدد مستقبل الزراعة في المنطقة بشكلٍ عام.

أزمة الكهرباء في الجزيرة.. جهود لإعادة التغذية ومطالب برفع الكمية إلى ٧٥ ميغا

الحسكة/ رغد محمد ـ كشف الرئيس المشترك لدائرة نقل وتوزيع الطاقة في مقاطعة الجزيرة "مصطفى آزاد سليمان" عن أبرز الأسباب التي أدت إلى تفاقم أزمة الكهرباء والمياه في مدن الجزيرة، وأكد أن هناك جهود حثيثة لتغذية جميع المناطق بالتيار الكهربائي.

تشهد مدينتا الحسكة وقامشلو أزمةً متفاقمةً في الكهرباء نتيجة انخفاض كميات الوارد الكهربائي إلى المنطقة، إلى جانب الأضرار الكبيرة التي لحقت بالبنية التحتية خلال الأحداث الأخيرة التي شهدتها المدينة، وما رافقها من خروج عدد من المحطات والعنفات عن الخدمة.

كما ساهمت السرقات والتعديات التي طالت المحولات وخطوط نقل وتوزيع الطاقة في زيادة معاناة الأهالي وانقطاع الكهرباء عن العديد من الأحياء، وسط استمرار ورشات الصيانة بأعمال إعادة التأهيل وتحسين واقع التغذية الكهربائية في المدينتين ومناطق أخرى من الجزيرة.

صعوبات وعراقيل

وفي هذا السياق وخلال لقاء خاص لصحيفتنا «روناهي» بيّن الرئيس المشترك لدائرة نقل وتوزيع الطاقة في مقاطعة الجزيرة "مصطفى آزاد سليمان" إن هناك معوقات وعراقيل كثيرة منعت وصول الكهرباء لبعض مناطق الجزيرة منها خروج محطات سد الفرات وسد تشرين عن الخدمة نتيجة الأحداث الأمنية والاشتباكات. إضافةً إلى انخفاض كميات المياه الواردة بسبب الجفاف وإغلاق السدود من قبل الدولة التركية، تسبب بانخفاض كميات الكهرباء الواصلة إلى المنطقة بشكلٍ كبير ما انعكس مباشرةً على واقع الكهرباء والخدمات الأساسية في مدن وبلدات الجزيرة».

وأوضح سليمان «إن محطات السويدية تعرضت أيضاً لأضرار كبيرة نتيجة الهجمات التركية خلال عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣، ما أدى إلى خروج معظم العنفات عن الخدمة، فيما تعمل حالياً عنفتان فقط بكميات محدودة تُستخدم لتغذية آبار النفط وبعض المناطق مثل الرميلان وتربه سبيه وديرك».

وأشار إلى إن الاجتماعات التي جرت مع الحكومة المؤقتة في دمشق أسفرت عن تزويد المنطقة بـ٤٠ ميغا فقط، واصفاً الكمية بغير الكافية، ومؤكداً إنهم طالبوا برفعها إلى ٧٥ ميغا لتحسين واقع الكهرباء في الحسكة وقامشلو خاصةً بعد تعرض عشرات المحولات وخطوط الكهرباء للسرقة والتخريب في المدينتين.

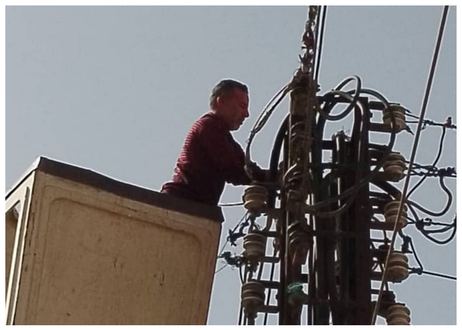

وبيّن «إن ورشات الصيانة باشرت بإعادة تأهيل الشبكات والمحولات، حيث تمت إعادة التغذية الكهربائية لعدة أحياء في قامشلو والحسكة، فيما تستمر الأعمال لإيصال الكهرباء إلى باقي الأحياء تدريجياً، مؤكداً إن تحسن التغذية سيكون أفضل بعد انتهاء أعمال الصيانة ورفع كمية الكهرباء الواردة إلى المنطقة».

محطة علوك أولوية لتأمين المياه

وفيما يتعلق بمحطة علوك: بين سليمان على إن ملف المياه يُعد أولوية قصوى ودائرة الطاقة وفرت محولة متنقلة جرى تصنيعها محلياً وتركيبها في الدراسية لإيصال الكهرباء إلى المحطة، بانتظار انتهاء ورشات المياه من أعمال الإصلاح، متوقعاً عودة المياه إلى مدينة الحسكة خلال مدة لا تتجاوز شهراً.

كما أوضح إن المرحلة الحالية ستشهد تشغيل عشرة آبار من محطة علوك، على أن تُستكمل أعمال إصلاح باقي الآبار لاحقاً، لافتاً إلى «أهمية تركيب العدادات الكهربائية في بعض المناطق لضبط الاستهلاك خاصةً في الحسكة وقامشلو اللتين تشهدان استهلاكاً مرتفعاً بسبب غياب العدادات».

وفي ختام حديثه: دعا الرئيس المشترك لدائرة نقل وتوزيع الطاقة في مقاطعة الجزيرة "مصطفى آزاد سليمان" أهالي الحسكة وقامشلو إلى التعاون مع الجهات المعنية لحماية محولات وشبكات الكهرباء من السرقات والتخريب، والإبلاغ عن أي تعديات لضمان استمرار وصول الكهرباء والخدمات إلى المواطنين.